

الْوَرْدُ وَالرَّيْحَانُ  
فِي أَحْكَامٍ وَأَدَابٍ صِيَامِ رَمَضَانَ

تحقيق وحوارات:  
أحمد الحاج جود الخير  
مراجعة وتصاميم:  
قبس العاني



## الورد والريحان في أحكام وآداب صيام رمضان

قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) البقرة: 185.

- لا بد للصائم من نية مستقلة لكل يوم ولا يشترط التلفظ بها ما دامه قد نوى الصيام في قلبه.
- من كان له عذر فعليه كتمان إفطاره فليس من آداب شهر الصوم المجاهرة بالفطر.
- من أصبح مجنبا فصيامه صحيح، ومن أكل أو شرب ناسيا في نهار رمضان فليتم صومه.
- حقن الأنسولين لمرضى السكري غير مفطرة.

تحقيق وحوار: أحمد الحاج جود الخير  
مراجعة وتصميم: قبس العاني

### آداب الصيام ومستحباته

- 1- الحرص على تناول طعام السحور، وتأخيره الى الثلث الأخير من الليل، لقول رسول الله ﷺ: "تسحروا فإن في السحور بركة".
- 2- تعجيل الفطر وذلك بعد التيقن التام من دخول الوقت، لقول رسول الله ﷺ: "لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر".
- 3- إذا حان موعد الإفطار يستحب الفطر على ثلاث رطبات، أو ثلاث تمرات، وشرب الماء ويفضل قبل أن يصلي صلاة المغرب.
- 4- يستحب ترديد الدعاء المأثور بعد الإفطار: "ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى"، وأما قبيل الفطر وعنده فيستحب الدعاء بما شاء، ولا سيما من أدعية مأثورة تتضمن خيري الدنيا والآخرة، وفي ذلك قال رسول الله ﷺ: "ثلاث لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم تحمل على الغمام، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب عز وجل: وعزتي، لأنصرك ولو بعد حين".
- 5- الإكثار من تلاوة القرآن الكريم، والاستماع له والإنصات إليه، وكثرة الدعاء والإستغفار في نهارات رمضان ولياليه، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء، والورد اليومي من الأذكار المأثورة عقب الصلوات المكتوبة، ومثلها السنن المؤكدة والراتبة، والمواظبة على صلاتي الضحى صباحا قبل الظهر، والوتر ليلا بعد العشاء، مع الحرص على إخراج الصدقات بكثرة، وبذل الخير وصنائع المعروف، لما ورد في السيرة النبوية العطرة: "كان رسول الله -ﷺ- أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان

يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة".

6- الحرص على أداء صلاة قيام الليل في المسجد جماعة وبما يعرف بصلاة التراويح، كذلك الحرص على أداء صلاة قيام الليل في المسجد في العشر الأواخر من رمضان وبما يعرف بصلاة التهجد، ومثلها سنة الاعتكاف في المسجد لمن يقدر عليها، مع المحافظة على أداء صلاة الجماعة والجمعة في المسجد.

### مكروهات تفسد الصيام أو تقلل أجره

- 1- يتحتم كف اللسان وتجنب الغيبة والنميمة والثثرة فيما لا نفع فيه البتة.
- 2- تجنب الغمز واللمز والهمز والكلام الفاحش والبذيء.
- 3- تجنب التكاثر والنوم الكثير وإضاعة الوقت بمتابعة البرامج الترفيهية والمسلسلات المتلفزة وبما بات يعرف خطأً وتجاوزاً بمسلسلات رمضان، وبما لا ينفع الصائم قط، فهذا شهر العطاء والطاعات والتسابق في الأعمال الصالحة وبذل الخيرات، وليس شهر المسلسلات والترفيه والمسابقات.
- 4- تجنب الغضب وكثرة الإنفعال والتوتر والصدام مع الآخرين.
- 5- لا بد من غض البصر عن كل ما حرم الله تعالى.
- 6- لا بد من كف الأذى قولاً وفعلًا وتقريباً.
- 7- تجنب تذوق الطعام، والمبالغة في استنشاق العطور، كذلك المبالغة في إستنشاق الماء والمضمضة خلال الوضوء.
- 8- تجنب تناول الأطعمة بشرهة أثناء الفطور والسحور وما بينهما، فهذا مضر صحياً، ومنهك بدنياً، ومنفر مجتمعي، ومناقض لقيم الصيام ورسالته وأهدافه وغاياته النبيلة السامية، وإن كان لا بد وكما جاء في الحديث الحسن: "ما ملأ ابنُ آدمَ وعاءَ شراً من بطنه، حَسْبُ ابنِ آدمَ أَكَلَاتُ يُقْمَنُ صِلْبَهُ، فإن كان لا محالة فُلْتُ لَطْعَمِهِ وَثُلْتُ لَشْرَابِهِ وَثُلْتُ لِنَفْسِهِ".

وجماع كل ما تقدم قول رسول الله ﷺ: "من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه"، وهذا ليس معناه أن يترك الصيام من لم يقدر على ذلك كله أو كله، وإنما هي دعوة نبوية شريفة لترك قول الزور وكل عمل سيء وليس العكس. وفي ذلك قال رسول الله ﷺ: "الصيامُ جُنَّةٌ، فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل، فإن امرؤ شاتمَه أو قاتله فليقلل إني صائمٌ".

\*\*\*\*\*



## أسئلة وأجوبة مهمة للصائمين

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ۖ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾  
[النحل: 43]

من المعلوم عند الفقهاء أن عرض الآراء الفقهية شيء، والإفتاء عن سؤال شيء آخر، لأن الإفتاء لا يكون إلا بعد الاستفهام الدقيق عن الواقعة وعن أحوالها والظروف المحيطة بها وعن حال المستفتي وواقعه وغير ذلك، أما الآراء الفقهية فهي مطلقة من غير قيد، وقد لا تتوافق كلها مع حال السائل الذي نريد إجابته، وما سنذكره هنا هو من باب الفتوى وليس من باب عرض الآراء الفقهية.

وتمثل أجوبة لجنة الفتوى في المجمع الفقهي العراقي عن أسئلة تتعلق بأحكام الصيام، وقد تفضل بالإجابة عنها أصحاب الفضيلة كل من: (الدكتور عبد المنعم الهيتي، والدكتور محمود العاني، والدكتور عبد الستار عبد الجبار، والدكتور مشعان العيساوي، والدكتور ضياء الدين الصالح، والدكتور حسين غازي، والدكتور سعيد محي الدين، والدكتور عبد الله جاسم، والدكتور طه الزبيدي).



س1: ماهو موعد الإمساك وأذان الفجر، وما موعد الإفطار؟  
ج: موعد الإمساك عن الأكل والشرب والمفطرات ظهور الفجر الصادق، وهو الذي بينه قوله تعالى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) فلما نزلت الآية قال عدي بن حاتم رضي الله عنه، عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وَسَادَتِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ لِي، فَعَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ

ذَلِكَ فَقَالَ: (إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ) رواه البخاري ومسلم، فقد فسر وقت الإمساك بوقت دخول الفجر.

وموعد الفطر غياب قرص الشمس لقوله تعالى: (ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ)، وقد بيَّنه النبي ﷺ فقال: (إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَادْبَرَ النَّهَارُ، وَغَابَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ) رواه مسلم، فقد فسر دخول الليل بغياب الشمس، وهذا وقت أذان المغرب.

س2: نرجو من حضراتكم بيان مفسدات الصيام إجمالاً.

ج: إن مفسدات الصوم المتفق عليها بين الفقهاء خمسة وكما يأتي:

- الأكل والشرب متعمدا
- الجماع
- إنزال المني بشهوة وباختياره، ولا بأس بالجنابة للصائم لحديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: ((كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ فِي رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ، فَيَغْتَسِلُ وَيَصُومُ)) متفق عليه، وحديث أم سلمة -رضي الله عنها-: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جَمَاعٍ، لَا مِنْ حُلْمٍ، ثُمَّ لَا يُفْطِرُ وَلَا يَقْضِي)) رواه مسلم.
- تعمّد القيء، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقْضِ))، رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة وأحمد، فالحديث الشريف دليل على أن الصائم إذا تقيأ مستدعياً للقيء فسد صومه، وعليه القضاء، قال ابن المنذر: (أجمعوا على إبطال صوم من استقاء عمداً)، وأما من ذرعه وخرج من غير إختياره، فصومه صحيح ولا شيء عليه.
- خروج دم الحيض والنفاس، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (الَّذِينَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ). رواه البخاري.
- فمتى رأت المرأة دم الحيض أو النفاس فسد صومها ولو كان قبل غروب الشمس بلحظة، وإذا أحست المرأة بانتقال دم الحيض ولكنه لم يخرج إلا بعد غروب الشمس صح صومها، وأجزأها يومها. والله اعلم

س3: ما حكم من أصبح جنباً في نهار رمضان هل يجب عليه القضاء، أم أن صيامه صحيح؟

ج: من أجنب في الليل ثم أصبح صائماً ولم يغتسل إلا بعد طلوع الفجر، فإن صومه صحيح، وقد دلت على ذلك أحاديث كثيرة، فعن عائشة: أن رجلاً قال: يا رسول الله تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وأنا تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم، فقال: لست مثلنا يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال: والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي. رواه مسلم، وعن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصبح جنباً من جماع. غير احتلام. ثم يصوم في رمضان. متفق عليه، وعن أم سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من جماع. لا حلم. ثم لا يفطر ولا يقضي. رواه مسلم.

هذه الأحاديث استدلت بها الجمهور على صحة صوم من أصبح جنباً فصومه من غير فرق بين أن تكون الجنابة عن جماع أو احتلام، وجزم الامام النووي بأنه استقر الإجماع على ذلك، وقال ابن دقيق العيد: إنه صار ذلك إجماعاً أو كالإجماع. والله اعلم

س5: هل تجب نية الصيام عن كل يوم في رمضان، أم أن نية واحدة بداية الشهر الفضيل تجزئ عن ذلك كله، وهل يشترط تلفظ النية باللسان أم لا؟

ج: لا بد للصائم من نية مستقلة لكل يوم من صوم الفريضة في شهر رمضان، لأن صوم كل يوم عبادة مستقلة فلا بد لها من نية، هذا مذهب جمهور العلماء من الحنفية والشافعية والحنابلة، وقال مالك وهو رواية عن أحمد: تكفي نية واحدة عن رمضان كله، وما في حكمه من كل صوم يجب تتابعه ككفارة الظهار ونحوها، لأنه عبادة واحدة فتكفيه نية واحدة كالصلاة والحج، أما ما لا يجب تتابعه كقضاء رمضان وكفارة اليمين فلا بد فيه من تجديد النية لكل يوم.

والقول الأول هو الراجح والمفتى به فلا بد لصحة الصوم من نية مبيتة من الليل لكل يوم من الأيام المذكورة، سواء تتابع صيام تلك الأيام أو تفرق.

لا يشترط التلفظ بالنية في الصيام مادام الإنسان قد نوى الصيام بقلبه، وإنما يشترط تبين النية قبل الفجر، لقول النبي صلى الله عليه وسلم (من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له). والله اعلم.

س6: من أكل أو شرب ناسيا في نهار رمضان هل عليه شيء من قضاء أو نحوه؟

ج: من أكل أو شرب ناسيا فلا شيء عليه وهو رزق ساقه الله اليه كما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

س7: يكثر السؤال في كل عام عن الإبر والحقن في العضل والوريد، كذلك حقن الأنسولين لمرضى السكري، والحقنة الشرجية لبعض المصابين بالأمساك الشديد، والسؤال موصول عن حكم استعمال التحاميل ومراهم البواسير الشرجية، هل تفطر الصائم أم لا؟

ج: أما بالنسبة للأبر في العضلة فلا تفطر، وأما الحقن في الوريد فلا تفطر ما لم تكن مغذية، فقد ذهب بعض العلماء إلى أنها إن كانت مغذية فتفطر ورأى البعض الآخر رأى عدم إفطار الصوم بأي حقنة بالعضلة أو الوريد، وكذلك حقن الأنسولين لمرضى السكري غير مفطرة، الحقنة الشرجية مفطرة على رأي الجمهور؟ وهو الأحوط، وكذلك التحاميل ومراهم البواسير الشرجية مفطرة على رأي الجمهور، وهناك من أجازها من المعاصرين.

س8: وماذا عن قطرة الأنف والأذن والعين، فهل تفطر أم لا، ولا سيما أن مرارتها تظهر في الفم بعيد استعمالها بقليل؟

ج: أما قطرة العين فلا تفطر، وأما قطرة الأنف فإن كانت القطرات تصل إلى أصول المنخر فتفطر.. وأما إذا وصلت فقط إلى مقدمة الأنف فلا تفطر، وأما قطرة الأذن فإن لم تكن طلبة الأذن مثقوبة فلا تفطر.



س9: ما حكم الحامل والمرضع، هل لهما الفطر وعليهما القضاء فقط أسوة بالمريض، أم أن عليهما القضاء والكفارة معا؟

ج: الحامل والمرضع إذا خافتا على نفسيهما، وتحقق ذلك بالتجربة، أو باستشارة الطبيب المسلم، فلهما الإفطار وعليهما القضاء فقط.

وإذا خافت الحامل على جنينها، والمرضع على ولدها فلهما الإفطار وعليهما القضاء وإطعام مسكين عن كل يوم، لأنهما داخلتان في عموم قوله تعالى: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ). سورة البقرة من الآية 184.

س10: ما حكم من لم تقض ما عليها من صيام بسبب حيض أو نفاس لعدة رمضان؟

ج: الواجب على من أفطرت في رمضان من أجل النفاس أو الحيض القضاء قبل أن يأتي رمضان الآخر الذي بعده، لقوله تعالى: (وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) سورة البقرة من الآية 185، والحائض والنفساء من جنس المريض والمسافر فعليهما القضاء.

أما إذا أخرته عن رمضان من غير عذر وجب عليها التوبة من ذلك، وعليها القضاء والإطعام، فيكون عليها ثلاثة أشياء: التوبة، وقضاء الصيام، والإطعام عن كل يوم.

أما إن أخرت ذلك لمرض لم تستطع معه الصوم، فلا حرج عليها، تصوم بدون إطعام، وليس عليها إثم، لقوله تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) سورة التغابن من الآية 16.

س11: من هو المريض الذي يباح له الفطر في نهار رمضان، وهل إن إباحة فطره تجيز له المجاهرة بالإفطار علنا أمام الأنظار كما يفعل الكثير منهم عمداً، أو سهواً، أو جهلاً؟

ج: المرض المبيح للإفطار: ما يترتب عليه وقوع محذورٍ ما- أو وقوع ضررٍ- أو زيادته إن كان واقعاً- أو خشية بقاء البرء والشفاء منه، وينقسم إلى قسمين:

– المرض الذي يباح معه الإفطار، وهو ما فيه مشقة زائدة عن المشقة المحتملة.

– المرض الذي يجب معه الإفطار، وهو ما يكون الظن الغالب بحصول الهلاك مع الصيام.

ويحصل ذلك باستشارة الطبيب المسلم، والتجربة.

أما من كان له عذر فعلي به بكتمان إفطاره فإنه ليس من آداب شهر الصوم المجاهرة بالفطر، ولأن فعله مدعاة للانتقاد والاعتياب، وتشجيع لمن لا يعلم بعذره على تعمد الإفطار والمجاهرة بمعصيته، ولا يليق بالمسلم أن يكون سببا في الاعتداء على فريضة من فرائض الله، حتى لا يبوء بإثم ذلك. والله تعالى أعلم.

س12: ما حكم من جامع زوجته عامداً في نهار رمضان، وما حكمه إذا فعلها ناسيا أو جاهلا، وما حكم من كان مفطرا لعذر شرعي وجامع زوجته الصائمة نهارا؟

ج: من جامع في الفرج في نهار رمضان عامدا بغير عذر أنزل أو لم ينزل تجب عليه الكفارة وهذا لا خلاف فيه بين العلماء ودليلهم ما صح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينا نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله هلكت. قال ما لك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا، قال: فهل تجد إطعام ستين مسكينا؟ قال: لا، قال: فمكث النبي صلى الله عليه وسلم.. فبينما نحن على ذلك، أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرقلة فيه تمر \_ والعرق المكتل \_ قال: أين السائل؟ فقال: أنا. قال: خذ هذا فتصدق به، فقال الرجل: على أفقر مني يا رسول الله؟ فوالله ما بين لابتيها - يريد الحرّتين - أهل بيت أفقر من أهل بيّتي. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه ثم قال: أطعمه أهلك).

أما من جامع زوجته ناسيا أو مخطئا أو جاهلا فلا كفارة عليه عند جمهور العلماء، لقوله تعالى (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ)، ولقوله صلى الله عليه وسلم (أن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) رواه ابن ماجه.

أما من كان مفطرا بعذر كالمرض والسفر فلا يجوز له جماع زوجته الصائمة نهار رمضان حتى لا يفسد صومها، ولها أن تمنعه من ذلك ولا تمكنه من نفسها، فإن أكرهت فلا أثم عليها، وهو أثم عليه أن يستغفر الله ويتوب إليه، فإن تساهلت وطاوعته أو رغبت فعلها أن تستغفر الله وتتوب إليه، لأنها هتكت صوم رمضان بالجماع، ووجب عليها الكفارة والقضاء عند جمهور الفقهاء، لأنها عقوبة تتعلق بالجماع، فاستوى فيها الرجل والمرأة.

س13: ما هو حكم من أفطر عامدا متعمدا ومن غير مرض ولا سفر ولا عذر شرعي، وهل يجوز له قضاء ما فاتته وفطر فيه في حال توبته وإنابته لاحقا أم لا؟

ج: من افطر عامدا في شهر رمضان بالأكل أو الشرب ولم يكن مريضا أو مسافرا وليس لديه أي عذر للإفطار في رمضان فهو آثم ... وإذا تاب واستغفر الله فيجب عليه قضاء ما أفطره ولا كفارة



عليه لأن الأصل عدم وجوب الكفارة إلا بما ورد عن الشارع الحكيم ولم يرد من الشارع بوجوب الكفارة إلا في الجماع عامدا وما سوى الجماع ليس في معناه.

س14: نرجو من حضراتكم بيان حكم من فقد الوعي وأغمي عليه في نهار رمضان وهو صائم أيعد ذلك سببا للإفطار أم لا؟

ج: من نوى الصيام من الليل وأصبح صائما ثم طرأ عليه مرض أو حادث أغمي عليه بسبب المرض أو الحادث فإن هذا الإغماء لا يؤثر على الصوم ولا يفسده فإذا استمر الإغماء إلى وقت الإفطار (غروب الشمس) فصومه لهذا اليوم صوما صحيحا، أما إذا استمر الإغماء إلى اليوم الثاني أو لعدة أيام أخرى فإنه في اليوم الثاني وما بعدها يعتبر مفطرا لعدم تبييته النية من الليل.

س15: وماذا عن قضاء ما فات من صيام رمضان للمعذور شرعا، فهل يتوجب عليه التتابع والإسراع بعد انقضاء الشهر الكريم مباشرة، أم يجوز له القضاء على التراخي والتفريق وهل عليه كفارة؟

ج: الأفضل للمسلم أن يبادر بقضاء ما فاتته من شهر رمضان لعذر شرعي، للنصوص الشرعية التي تحت على المسارعة في أداء الطاعات، والمبادرة إلى إسقاط الفرض، لأنه قد يأتي الأجل على حين غفلة فيبقى ما فاتته في ذمته ولا يفتن له أولياؤه، ويجوز قضاء الصوم على التراخي في أي وقت من السنة، قبل دخول رمضان آخر، وهذا ما ذهب إليه جمهور الفقهاء، لحديث السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: (كان يكون علي الصوم من رمضان، فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان، الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو برسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه البخاري ومسلم، ومن فاتته رمضان لعذر فعليه القضاء فقط، ما لم يدخل عليه رمضان آخر، ومن أخر قضاء رمضان حتى دخل رمضان آخر، فقال جمهور الفقهاء إن كان التأخير بعذر شرعي فعليه القضاء فقط، وإن كان قادرا على القضاء ولم يقض ما فاتته ولا عذر له، فيلزمه القضاء مع الفدية، وهي إطعام مسكين عن كل يوم، لما ثبت عن بعض الصحابة الافتاء بذلك، عن أبي هريرة رضي الله عنه (أنه قال في رجل مريض في رمضان، ثم صح فلم يصم، حتى أدركه رمضان آخر، قال: يصوم الذي أدركه ويطعم عن الأول، لكل يوم مدا من حنطة، لكل مسكين، فإذا فرغ من هذا صام الذي فرط فيه)، رواه الدارقطني وصححه موقوفا، وروى عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم أنهما قالوا: (أطعم عن كل يوم مسكينا)، وذهب السادة الحنفية إلى أنه لا يلزمه إلا القضاء فقط، ، لعموم قوله تعالى: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [البقرة:184]، فيشمل ما قضاها قبل رمضان الثاني أو بعده، ولم يذكر الله تعالى الإطعام، ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم المر بالإطعام، ولذا فلا يجب عليه إلا القضاء فقط، ويمكن التفريق إن من أخر قضاء الصيام لعذر فعليه القضاء فقط، ومن أخره تساهلا من غير عذر حتى دخل رمضان الآخر، فيجب عليه القضاء، ويستحب له أن يطعم عن كل يوم مسكينا، من غير إلزام، خروجاً من الخلاف.

وأما التفريق والتتابع في القضاء، فلا يجب التتابع في قضاء رَمَضانَ، وهذا باتِّفاق جمهور الفقهاء، لعموم قَوْلِهِ تعالى: **فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** [البقرة: 184]، فقد أطلق الله تعالى القضاء ولم يَقَيِّدْهُ بالتتابع، ولقول ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: (لا بأس أن يُفَرَّقَ) رواه البخاري معلقا، ولأنَّه صومٌ لا يتعلَّقُ بزمانٍ بَعِيْنِهِ، فلم يجب فيه التتابعُ، فإن قضاها متتابعاً فهو أفضل ليكون القضاء على هيئة الأداء، وذهب الامام ابن حزم وغيره إلى وجوب التتابع في قضاء رمضان، والراجح قول الجمهور باستحباب التتابع.



س16: ما حكم من غلبه القيء في نهار رمضان، أعليه الفطر، أم مواصلة الصيام من دون حرج؟  
ج: لا خلاف بين الفقهاء أن من خرج منه القيء من دون تعمد ولكنه غلبه رغما عنه فصومه صحيح ويستمر بالصيام بقية يومه ولا يجب عليه قضاؤه، وأما من تعمد استخراج القيء بأي طريق سواء بوضع إصبعه في فمه أو غير ذلك فقد فسد صومه ولزمه القضاء، لأن التقيؤ عمداً من المفطرات، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ**. رواه الترمذي وابن ماجه، وذَرَعَهُ القيء: أي سبقه وغلبه في الخروج.

س17: هل يؤثر التبرع بالدم على صحة صيام المتبرع للضرورة الملجئة لإنقاذ حياة شخص ما هو بأمس الحاجة الى أكياس دم تطابق صنف دمه؟

ج-إن مسألة تأثير التبرع بالدم من الصائم على صحة صيامه مقاسة على الحجامة، فقد ذهب جمهور الفقهاء على أن الحجامة ومثلها التبرع بالدم لا يفسدان الصيام، لأن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم. رواه البخاري، وعن أم علقمة قالت: **"كنا نحتجم عند عائشة ونحن صيام، وبنو أخي عائشة فلا تنهاهم"**، وذهب الحنابلة الى أن الحجامة ومثله التبرع بالدم يفسدان الصيام ويفطر فاعلها، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"أفطر الحاجم**

والمحجوم"، رواه الترمذي، والراجح قول الجمهور وهذا الحديث منسوخ، مع التأكيد أن لم تكن هنالك ضرورة في إنقاذ نفس، فالأولى لمن يخشى أن تضعفه الحجامة أو يؤثر عليه التبرع بالدم أن يؤخر ذلك إلى الليل، لأنه قد يضطر إلى الفطر بسببها، فقد كان ابن عمر رضي الله عنهما يحتجم وهو صائم في رمضان وغيره، ثم تركه لأجل الضعف" رواه البخاري معلقا ومالك في الموطأ، وسئل أنس بن مالك رضي الله عنه: أكنتم تكرهون الحجامة للصائم؟ قال: «لا، إلا من أجل الضعف»، وذلك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، رواه البخاري.

س18: حكم استعمال السواك ومعجون الأسنان في نهار رمضان؟ وماذا عن خلع الضرس وحشوة الجذر وزرع الأسنان ونحوها عند الطبيب المختص في عيادته للضرورة الملحة في نهار رمضان بالنسبة للصائم؟

ج: السواك مستحب لقول النبي صلى الله عليه وسلم "السواك مطهرة للفهم مرضاة للرب" رواه البخاري.

ولا يكره للصائم استعمال السواك في أي وقت، سواء كان قبل الزوال أو بعد الزوال، وهذا مذهب الحنفية، وهو قول للشافعي، ورواية عن أحمد.

وأما معجون الأسنان فحكمه حكم السواك إن تيقن أن لا يدخل شيء في جوفه، وقيل لا يستحب استعمال السواك وما في حكمه بعد الزوال للصائم.

وأما حشو الأسنان وتنظيفها وقلعها في نهار رمضان ليس له أثر في صحة الصيام، بل معفو عنه بشرط التحفظ من ابتلاع شيء من الدواء أو الدم، وأن إبرة التخدير لا أثر لها على صحة الصوم، لكونها ليست في معنى الأكل والشرب، ولا تصل إلى الجوف

ووجود طعم حشو الأسنان في الفم لا يؤثر على صحة الصيام إذا لم يصل للحلق، وكذلك إذا وصل مجرد الطعم إلى الحلق، أي إذا لم يتحلل من المادة شيء فإنه لا يفطر.

س19: هناك من يرى بأن السباحة في النهر أو البحر والغطس في الماء للصائم نهارا تجعله بحكم المفطرين.. ماذا تقولون؟

ج: نص العلماء على جوازه، ولو للتبرد فقط إذا كان يغلب على ظن السابح عدم دخول الماء إلى معدته من الأنف (وخاصة عند ثقب طبقتها) أو من الفم، وكان يحسن السباحة بحيث يضمن الحفاظ على صيامه، فلا بأس عليه حينئذ من السباحة، ويكون حكمها حكم الاغتسال للصائم.

س20: يعاني بعض الصائمين من الوسوسة القهرية فيما يتعلق بالنخامة وبلع الريق وما ينزل من الأنف وما يخرج من الجوف كالبلغم في نهار رمضان، فهل تعد من المفطرات إذا غلبت صاحبها ولم يحسن ازالتها والتخلص منها كما ينبغي لها أن تزال؟

ج: على الصائم ترك النخامة ولا يحاول أن يجذبها إلى فمه من أسفل حلقه، ولكن إذا خرجت إلى الفم فليخرجها، سواء كان صائماً أم غير صائم، قال النووي: «النخامة إن لم تحصل في حد الظاهر من الفم لم تضر بالاتفاق، فإن حصلت فيه بانصبابها من الدماغ في الثقب النافذة منه

إلى أقصى الفم فوق الحلقوم نظر، إن لم يقدر على صرفها ومجها حتى نزلت إلى الجوف لم تضر، وإن ردها إلى فضاء الفم أو ارتدت إليه ثم ابتلعها أفطر على المذهب...». (المجموع 319/6).  
فالنخامة إذا نزلت من الأنف وأدخلها إلى جوفه مباشرة فلا حرج، وإذا أنزلها في مقدمة فمه وجب أن يُخرجها، أما الريق فلا حرج في بلعه لأنه منه واليه ولم يكن من خارج.  
ولا ينبغي للمسلم أن يوسوس في هذه المسألة ولا يفتح بابا للشيطان يدخل إليه فيتعبه بحيث يُكرهه في الصيام، ولا يضع فكره في وجود الريق من عدمه، فليبلعه ولا حرج.

س21: حكم الاحتجام في نهار رمضان للصائم؟  
ج: الحجامة جائزة ولا تفطر الصائم واحتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم، وكان ذلك بعد فتح مكة وهذا ينسخ ما ورد من أحاديث مخالفة.

س22: نسمع بين الفينة والأخرى ببعض الفتاوى التي تجيز لطلبة الجامعات والثانويات بالإفطار أيام الامتحانات، فهل هناك مسوغ شرعي يبيح للطلبة الإفطار لهذا الغرض؟  
ج: الامتحان ليس من أعذار الإفطار في رمضان والصوم لا يتعارض مع ممارسة الانسان نشاطه من دراسة وعمل وخلاف ذلك وهي من وسوسة الشيطان.

س23: يزعم العديد من أصحاب المهن الشاقة كالبنائين والحدادين والخبازين والكادحين وأمثالهم بأن لهم الحق للإفطار في نهار رمضان لما يجدونه من مشقة في كسب أرزاقهم وهناك من الفتاوى ما أباحت لهم ذلك، فهل يعد تصرفهم هذا صحيحا وموافقا لأحكام الصيام الشرعية؟  
ج: منذ شرع الصيام والصائمون يمارسون أعمالهم وشؤون حياتهم فليس العمل من أعذار الإفطار، فصاحب العمل يتسحر ويستعد ويخرج للعمل صائما فإذا وجد نفسه لا يقدر على المواصلة ووصل إلى ما يشبه حالة المريض أفطر وقضى في يوم آخر.

س24: من نوى سفرا في نهار رمضان كيف عليه أن يتصرف، أفطر قبل مغادرة حدود البلدة بوجود نية السفر، أم يشترط مغادرة حدودها قبل أن يفطر؟  
ج: للمسافر أن يفطر في شهر رمضان أخذاً برخصة الله تعالى له بذلك، ثم يقضي ما فاتته من أيام أفطرها، قال الله تعالى: (وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) البقرة/185، ومن كان في بلده، ثم نوى السفر، فلا يسمى مسافرا حتى يفارق عمران بلده، فلا يحل له أن يأخذ برخص السفر كالفطر والقصر بمجرد نية السفر، لأن الله تعالى إنما أباح الفطر للمسافر، ولا يكون مسافرا حتى يفارق بلده، لقول الله سبحانه تعالى: (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) البقرة/185، والشاهد هو المقيم في داره ولا يعد مسافرا حتى يخرج من البلد، وما دام في البلد فله أحكام المقيمين، لا المسافرين، فلا بد من مغادرة حدود بلدته بنية السفر ليأخذ برخص السفر الشرعية.



س25: ما هي المسافة التي تبيح الفطر للصائم وقصر الصلاة للمصلي باعتباره مسافرا، وهل أن ما يفعله بعضهم من حيل يحلو له وصفها بأنها "شرعية" تتمثل بخروجه خارج حدود البلدة ومن ثم عودته إليها ليدخل في حكم المسافر يعد فعلا مشروعاً إذا اقتضت الضرورة؟

ج: اختلف العلماء كثيراً في مسافة القصر على أقوال تصل لعشرين قولاً، إلا أن المعتبر منها قولان: - قول جمهور أهل العلم من المالكية والشافعية والحنابلة وبعض الحنفية وفقهاء أصحاب الحديث لا يجوز القصر إلا في مسيرة مرحلتين قاصدتين، وهي ثمانية وأربعون ميلاً هاشميّة ويعبر عنها أيضاً بأربعة بُرْد، وهي بالتقريب 80 كيلو متر.

- ويرى جماعة من أهل العلم أن السفر طويلاً كان أو قصيراً لا حدّ له فما يسمى سفراً عرفاً جاز القصر والترخص فيه، وبه قال الظاهرية وبعض الحنابلة.

والراجح هو قول الجمهور من الفقهاء لما فيه من الاحتياط للعبادة، فإذا كان السفر للمسافة المذكورة بأي وسيلة نقل قديمة أو معاصرة تبيح له قصر الصلوات الرباعية، أو قصرها وجمعها، وكذلك الفطر على أن يقضيه في وقت لاحق.

وأما عن التحايل لإسقاط الصوم: فإنه يُحرّم فعل الحيل لإسقاط الواجب الشرعي، فمن سافر من أجل الفطر كان السفر حراماً عليه، وكان الفطر كذلك حراماً عليه، لأن التحايل لإسقاط الواجب لا يسقطه، كما أن التحايل على المحرم لا يجعله مباحاً، وقد نصّ الفقهاء على أن: من سافر ليفطر حرم أي السفر والإفطار، حيث لا علة للسفر إلا الفطر، فأما الفطر فلعدم العذر المبيح، وهو السفر المباح، وأما السفر فلائنه وسيلة إلى الفطر المحرم.



س 26: نرجو بيان فدية المريض مرضاً مزمناً وهل يجوز له دفع كفارة الإفطار نقداً نهاية الشهر عن كل يوم أفطره خلاله وكيف يتم تقييمها؟ أم يتوجب عليه إطعام مسكين عن كل يوم خلال الشهر؟

ج: المرض مرضا مزمنًا والكبير الهرم يباح لهم الفطر، والدليل على إباحة الفطر لهم قوله تعالى: {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ} (الحج:78)، وقال في آية الصيام: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ} (البقرة:185)، فمن لا يرجى برؤه من أصحاب الأمراض المزمنة بشهادة طبيب مسلم ثقة ماهر في اختصاصه، الواجب عليه إطعام مسكين عن كل يوم أفطره، لقول الله تعالى: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ)، والقدر الواجب في الإطعام هو مد من طعام عن كل يوم، ومقدار المد 750 جراماً تقريباً، وقيل نصف صاع وهو مدان، أو كيلو ونصف تقريباً، وهو أحوط.

وأوجب الجمهور إخراجها طعاماً لنص الآية، وأجاز الحنفية إخراج القيمة، والذي نراه هو الأخذ بقول الجمهور، إلا إذا كان في إخراج القيمة مصلحة فلا حرج في إخراجها، ويمكنه إخراج الفدية مجتمعة من أول الشهر أو آخره أو يوماً بيوم.

اختلف الفقهاء في وقت إخراج فدية الصيام لمن عجز عنه، وأقرب القولين في ذلك جواز إخراج الفدية أول شهر رمضان، أو وسطه، أو آخره قبل يوم أو يومين، فالفدية بدل مخفف يجب على الكبير والمريض المزمن، والمناسب في البذل هو التخفيف والتيسير، وليس التقييد والتشديد، والأصل فيها إطعام مسكين وإجاز السادة الحنفية إخراج القيمة نقداً، وعند بعض الفقهاء تجوز عند الحاجة أو وجود مصلحة في إخراجها نقداً.

والأصل أن تخرج إما طعاماً أو نقداً، فإن أخرجها بأي صورة فقد أجزأت عنه، وإذا أخرجها نقداً ثم أحب أن يخرجها طعاماً فيجوز تطوعاً وخروجاً من الخلاف.

س 27: حبذا لو بينتم للصائمين سنن الصوم ومستحباته وما ينبغي للصائمين الإكثار منه في ليله ونهاره وما يتوجب عليه الاحجام عنه طيلة الشهر الفضيل.

ج: سنن الصَّوم ومستحباته كثيرة، أهمها:

- السَّحُور، وقد ورد فيه حديث أنس رضي الله تعالى عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكََةً)، وتأخير السَّحُور، وتعجيل الفطر، لقوله صلى الله عليه وسلم: (لا يزال النَّاسُ بخير ما عَجَّلُوا الفطر)، ويستحبُّ أن يكون الإفطار على رطبات، فإن لم تكن فعلى تمرات، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتميرات، فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء) رواه الترمذي، ولقوله صلى الله عليه وسلم: (إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر، فإنه بركة، فمن لم يجد فليفطر على ماء، فإنه طهور) رواه الترمذي وابن ماجه، ويستحبُّ أن يدعو عند الإفطار، قال عليه الصلاة والسلام: (إِنَّ لِلصَّائِمِ دَعْوَةً لَا تَرَدُّ)، وكان صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال: (ذهب الظَّمأُ، وابتَلَّتْ العروقُ، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى) رواه ابو داود.

وينبغي للصائمين الإكثار من الأعمال الصالحة والطاعات ولا سيما التي اختص بها شهر رمضان، ومنها: المحافظة على صلاة التراويح جماعة والحرص على العمرة في رمضان، والاعتكاف في المسجد، ولا سيما العشر الأواخر، والإكثار من قراءة القرآن والاذكار، وإخراج الصدقات، وتقديم الخير لمن يحتاجه وصلة الأرحام.

وعلى المسلم أن يتجنب ما يحبط صومه من المعاصي الظاهرة والباطنة، فيصون لسانه عن اللغو والهيذان والكذب، والغيبة والنميمة، والفحش والجفاء، والخصومة والمراء، ويكفّ جوارحه عن جميع الشّهوات والمحرمات، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قال الله تعالى: كلّ عمل ابن آدم له إلا الصّيام، فإنّه لي وأنا أجزي به، والصّيام جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل: إني امرؤ صائم) متفق عليه، وقال صلى الله عليه وسلم: (من لم يدع قول الزّور، والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) رواه البخاري.

س 28: نصيحة أخيرة للصائمين والمفطرين بعذر أو من دون عذر للفائدة العامة.  
ج: كلمتنا لإخواننا وأخواتنا: إن رمضان فرصة للارتقاء في مقامات القرب من الله تعالى، وهو موسم للاستثمار مع الله تعالى، فهو فرصة لمن فرط فيما سبق أن يتوب الى الله وأن يبدأ صفحة جديدة، وتصفيد الشياطين يساعد ضعيف الإرادة على الاقبال على العبادة، وفرصة للصائمين في زيادة الحسنات، وتجديد العهد مع الله تعالى، فكن من المستثمرين في رمضان.

نسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح الاعمال، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

\*\*\*\*\*

### الصيام عبادة وعلاج

من منا لا يذكر رائعة الشاعر محمود غنيم، التي أداها السيد النقشبندي رحمه الله تعالى، بصوته الرخيم العذب الرقراق في واحدة من أروع أناشيده:

هل تطلبون من المختار معجزة يكفيه شعب من الأجدات أحياء

نعم لقد أحيى النبي المصطفى ﷺ وبما أوحى إليه من الحق سبحانه، شعوبا وأمما عقائديا، ودينيا، وأخلاقيا، وفكريا، وتربويا، واجتماعيا، وإنسانيا، وعدد ما شئت من فضائل لا تحصى أذهلت القاصي والداني في كل شؤون ومناحي الحياة وبما شهد لها البعيد قبل القريب، العدو قبل الصديق، وبما أضحت البشرية تذهل بإعجازها المتجدد، وبعمقها وحكمتها وسعتها ودلالاتها يوما بعد آخر، وبما يصلح لكل زمان ومكان، وبما لا يختلف عليه إثنان.

فبعد سنين طويلة من الإغفال المتعمد والتغاضي وعدم الاهتمام بسرد فوائد الصوم الكبيرة وعلى المستويات كافة، أو ركنها على الرفوف، أو الاكتفاء باستدعاء دراسات قديمة تعود الى حقبة الأربعينات والخمسينات والستينات وحتى منتصف السبعينات عن فوائد الصيام الصحية على سبيل المثال لا الحصر، وإذا بالمراكز البحثية والدراسات الطبية الحديثة كلها تؤكد على

عظمة الصيام وفوائده الفسيولوجية، والسيكولوجية، البيولوجية الكبيرة وتحض الناس على الصيام.



وأنوه الى أن الصيام في الإسلام ليس الامتناع عن الطعام والشراب فحسب كما يفعل عشاق الرشاقة والحمية ومدمنو إنقاص الوزن أو لتحقيق بعض الفوائد الصحية العابرة، الصيام في الإسلام مدرسة متكاملة بدنية وقلبية ونفسية وذهنية تدرب المسلم شهرا كاملا للامتناع عن الغيبة والنميمة وتجنب خوارم المروءة والرذائل والمحرمات والفواحش والآثام القولية منها والفعلية، ما ظهر منها وما بطن، يقابلها التدريب المتواصل لـ 30 يوما على التحلي بمحاسن الأخلاق والالتزام بالفضائل والمكارم والطاعات وبذل الصدقات وصلة الأرحام وفعل الخيرات وبما يحقق ما لا حصر له من الفوائد والمنافع الأسرية والمجتمعية والتربوية والنفسية والأخلاقية والدينية فضلا على الصحة للجميع ولعام كامل مقبل، ولله در القائل:



يا ذا الذي ما كفاه الذنب في رجب حتى عصى ربه في شهر شعبان  
لقد أظلك شهر الصوم بعدهما لا تصيره أيضا شهر عصيان  
واتل القرآن وسبح فيه مجتهدا إنه شهر تسبيح وقرآن

جاء في الأثر (صوموا تصحوا)، وقد كشفَ بحثٌ علميٌّ رصينٌ صَدَرَ في آذار من عام 2025 بمشاركة 82 باحثًا من 15 دولة، نُشِرَت تفاصيله في مجلة "فرونترز إن نيوتريشين"، بأن للصيام دورٌ في التحسين الملحوظ للدهون الثلاثية والكوليسترول الكلي وانخفاض مستويات السكر في الدم.

وبحسب المجلة الأمريكية للتغذية السريرية ووفقا للدكتور (مارك ماتسون):  
فإن الصيام مفيدٌ للقلب والأوعية الدموية ويقللُ مخاطر الإصابة بالباركنسون والزهايمر.  
أما خبير الطب التكاملية الألماني (غوستاف دوبوس) فينصحُ بـ"الصوم المتقطع" لمدة 16 ساعة وبما يساوي صيام نهار كاملٍ يعقبه أكلٌ وجبتين صحيّتين وبما يعادل وجبتين فطورٍ وسحورٍ لأن الصوم يُريح المعدة ويعطي فرصة لحرق الدهون وفقا لصحيفة "بيلد" الألمانية.  
ونشرت مجلة (بلوس وان) العلمية دراسة تفيد بأن الصيام يساهم في خفض الوزن وضغط الدم مع تعديل نسبة الدهون والجلوكوز في الدم، بحسب دويتشه فيله الألمانية.  
ومن فوائد الصيام إضافة الى كونه فريضة على كل مسلم، وزيادة على أجره وثوابه العظيم، تحييد البكتيريا الضارة في المعدة مقابل زيادة البكتيريا النافعة بحسب دراسة للدكتور (بروس فالانس) وقد نُشِرَت نتائجها بمجلة (PLOS Pathogens) عام 2021.

بدورها كشفت مجلة (نيوإنغلاند جورنال أوف ميديسين) بأن الحد جزئيا من تناول الطعام لمدة تتراوح بين 8 – 14 ساعة من شأنه تحسين القدرات الفكرية ورفع حساسية الأنسولين ومنع تطور مرض السكري وخطر أمراض القلب و تحسين نظام المناعة بحسب الدكتور (مارك ماتسون) من جامعة (جون هوبكنز).

أما صحيفة (ديلي ميل) البريطانية فقد نشرت دراسة / عام 2023 للدكتور أندراس مايفيلد، كشفت عن أن 43 % من الأشخاص الذين اعتمدوا الصيام الصحيح تمكنوا من خفض اعتمادهم على الأدوية لتنظيم ضغط الدم مقارنة بغيرهم.

وبحسب مجلة "فام أكتويل" الفرنسية فإن الصيام لأيام متتالية مع إتباع نظام غذائي صحي يساعد مرضى المفاصل وارتفاع ضغط الدم.

لنتحفنا مجلة "ميديكال إكسبرس" بأن الصيام يعززُ جهازَ المناعة ويساعد في منع تطور بعض الأمراض، وأما مجلة (علم الأعصاب الطبيعي) فنشرت دراسة عام 2022 تفيد بأن الصيام يؤثر على توزيع الخلايا التائية وبما يُساهم في مكافحة الجراثيم وحماية الجسم من الأمراض.

وأما المركز الصيني للبحوث السريرية فكشف عن أن نظام الصيام المتقطع يُغيّر محور الميكروبيوم في الدماغ البشري.

بدورها كشفت البروفيسورة كريستا فارادي، من جامعة إلينوي الأمريكية أواخر العام 2023، بأن تناول الطعام المُقيّد زمنياً يُمكن أن يكون بديلاً عمليا للأشخاص المصابين بالسكري من النوع الثاني.



فيما كشفت دراسة علمية أجريت في (كلية ليونارد ديفيس) بأن الصيام قد يُقلل من مخاطر الشيخوخة وبما يجعل الأشخاص أصغر بيولوجياً مع تجديد وظائف التمثيل الغذائي والمناعة. من جانبها تقول الاديبة والشاعرة العراقية المغتربة مي العيسى، وهي رئيسة تحرير مجلة "همس الحوار" الصادرة في لندن والمعتمدة في المكتبة البريطانية والمؤرشفة إلكترونياً ورقمياً وورقياً لغرض الدراسات والبحوث حول العالم في كل من جامعة أوكسفورد، وجامعة كيمبريدج، وجامعة دبلن، وجامعة إسكوتلندا وجامعة ويلز، أن "الغرب يتجه نحو الصيام المتقطع كما يسمونه intermittent fasting من أجل صحة أفضل".

وتضيف العيسى بأن صديقتها الإيطالية ستيفانيا، وزوجها هواكين الإسباني يعتمدونه وقد أذاعت لها صديقتها الإيطالية سراً قائلة لها "نحن وبكل فخر نصوم صيامكم وها نحن نشعر بصحة أفضل وقد استفاد هواكين استفادة كبيرة من هذا الصيام لكونه يعاني من مرض القلب وقد وضعوا له بطارية لتقوية العضلة".

وفي سياق متصل نشر موقع "ميديكال إكسبرس" تقريراً يفيد بأن "الصيام المتقطع منتشر بشكل متزايد، حيث وجدت بعض الدراسات أنه يعزز جهاز المناعة ويساعد في منع تطور بعض

الأمراض"، مشيرة الى " وجود العديد من تطبيقات الهواتف الذكية التي يمكن للأشخاص من خلالها تسجيل فترات الصيام المتقطع ومعرفة المزيد عن فوائد الصيام".

من جانبها تصدرت جامعة الملك سعود، قبل عامين خلت ببحثها العالمي قائمة أبرز البحوث المقدمة في مجال صيام رمضان والصحة، وذلك من خلال دراسة بحثية ببيومترية نُشرت في مجلة "Journal of Religion and Health" لأستاذ أمراض الصدر وطب النوم بكلية الطب البروفيسور السعودي أحمد باهمام، لفهم العلاقة بين الممارسات الدينية وفي صدارتها صيام رمضان، والنتائج الصحية.

وتضيف مديرة معهد PHURI كلوديا لانجنبرغ، بالقول "لأول مرة، نستطيع رؤية ما يحدث على المستوى الجزيئي في الجسم أثناء الصيام حيث أظهرت نتائجنا بأن الفوائد الصحية للصيام تتجاوز فقدان الوزن، لكنها تبدأ فقط بعد ثلاثة أيام من التوقف التام عن الطعام".

الى ذلك عقب الدكتور مايك بيتزرنر، على الدراسة التي أجراها باحثون في "جامعة كوين ماري" البريطانية بالتنسيق مع معهد العلوم الرياضية في النرويج حول الفوائد الصحية للصيام بالقول " نأمل أن تسهم هذه النتائج في تطوير علاجات بديلة مستوحاة من فوائد الصيام".

ونختم خشية الاطالة وكل ما ذكر مجرد غيض من فيض، بدراسة الدكتور لويس ر. سارايفيا، الذي ترأس فريقا بحثيا في مركز سدره الطبي، لبحث تأثير الصيام على الجسم وأجهزته المختلفة خلصت الى "اتساق التغيرات المناعية التي تؤثر على العديد من الأعضاء أثناء الصيام " ولله در القائل:

الصوم	رابطة	الإخاء	قوية	وحبال	ود	الأهل	والأصحاب
الصوم	درس	في	التساوي	حافل	بالجود	والإيثار	والترحاب

\*\*\*\*\*

### تذكير بملخص أهم مسائل الصوم للفائدة

قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ).

ونحن نعيش اليوم بين يدي شهر كريم هو شهر النفحات والخيرات، شهر يتسابق فيه المؤمنون لأداء الفرائض والطاعات، شهر يشمر فيه الصائمون عن ساعد الجد لترك المعاصي والمنكرات، شهر قال في وصفه بعض أعلامنا، أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النيران، وقالوا فيه أيضا بأن فريضته تعدل سبعين فريضة، وسنته تعدل فريضة فيما سواه، من صام نهاره وقام ليله فقد أوتي خيرا كثيرا، ومن حرم صيامه فقد حرم الخير كله، فيه ليلة هي خير من ألف شهر- ليلة القدر-.



قبل أيام وصلني العديد من الرسائل على الماسنجر خلاصتها: "لقد أقبل رمضان فصوموا لخفض الأوزان، وللمحافظة على رشاقة الأبدان"، فرددت على الجهات المرسلّة قائلاً "بل صوموا رمضان لتفوزوا برضا الواحد الديان، للتخفيف من جبال الذنوب في كل زمان ومكان، للتطهر من ركام الخطايا والآثام والأدران فإنما الأعمال بالنيات سواء أكان المرسل هو الذكاء الإصطناعي، أم الإنسان!".



واعلم يارعاك الله بأن التشريك في النية بين الطاعات على أن تكون إحداها غير مقصودة بذاتها جائز وهي من بركات الكريم المنان، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، ومنها صيامك لوجه الله بنية طاعة الرحمن مع تحقق المأمول من تحسين الصحة بهذا الصيام وحصول المتمنى في التخصيس والتخفيف وخفض الأوزان تبعاً سواء بقصد أم دون قصد، ولو اطلعت على أجر وثواب الصيام كذلك فوائده الصحية الهائلة التي لا تحصى لواظبت على الصيام في كل حين وآن. جاء في الحديث القدسي: "قال الله: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصَّيَّامَ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ". وقال رسول الله ﷺ: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً، غُفِرَ لَهُ ما تقدم من ذنبه".



وقال ﷺ: "إذا جاء رمضان فُتِّحت أبواب الجنة، وعُلِّقت أبواب النار، وصُفِّدت الشياطين".  
 وقال ﷺ: "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه".  
 وقال ﷺ: "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غُفر له ما تقدم من ذنبه".  
 وقال ﷺ: "الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب، منعتك الطعام والشهوات بالنهار، فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعتك النوم بالليل، فشفعني فيه، فيشفعان".  
 وقوله ﷺ: "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان كفارات لما بينهما إذا اجتنبت الكبائر".  
 ونظرا لتتابع الأسئلة وكثرة الاستفسارات حول كل ما يتعلق بأحكام الصيام وآدابه ولاسيما عن مفسدات الصوم ومحاذيره ونحوها، وانطلاقاً من قوله تعالى في محكم التنزيل: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ).  
 وقول رسول الله ﷺ في فضل رمضان: "بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان".  
 ولغرض تلخيص كل ما سلف من أهم إجابات العلماء الأفاضل فقد حاورنا استاذ الفقه الدكتور حلمي عبد الحكيم الفقي، لسؤاله عن كل ما يدور بخلد السائلين وكل ما يتردد على ألسنتهم، فأجاب على أسئلتنا مشكوراً وبادرناه بالسؤال الأول:

س1: ما حكم صيام رمضان؟

ج: صيام رمضان فريضة فرضها الله عز وجل على المسلمين كما فرضها على الأمم السابقة لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [البقرة: 183]

س2- مامعنى الصيام؟

ج: الصيام هو الامتناع عن الطعام والشراب والشهوات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وهذا هو الصيام في الإسلام وفي الأمم السابقة، فالصيام ليس إبدال طعام بطعام، وإنما هو الامتناع عن كل الطعام وكل الشراب، وأما ما يطلق عليه صيام في بعض الأديان ومضمونه إبدال طعام بطعام فهذا من تحريف المحرفين.

س3: ما هي مفسدات الصيام؟

ج: يبطل الصيام ويفسده كل ما وصل إلى الجوف من طعام أو شراب، كذلك جماع الرجل زوجته في نهار رمضان.

س4: هل يشترط التلفظ بنية الصيام باللسان؟

ج: لا يشترط التلفظ بالنية، فمن تسحر بالليل قاصدا الصيام تقرباً إلى الله بهذا الإمساك فهو: ناو، ومن عزم على الكف عن المفطرات أثناء النهار فهو ناو، كذلك وإن لم يتسحر وما يؤيد مذهب الشافعية ورجحه على قول مالك، أن صيام كل يوم عبادة مستقلة لأن بطلان صيام يوم

لا يبطل غيره ولتخلل المفطرات بين صيام اليوم والذي يليه فيجب على المسلم نية الصيام لكل يوم من رمضان على حده ويجب أن تكون النية قبل طلوع الفجر.

س5: من أصبح جنباً في نهار رمضان هل يجب عليه القضاء، أم أن صيامه صحيح ولا يجب عليه سوى غسل الجنابة؟

ج: من أصبح جنباً في نهار رمضان فإن صيامه صحيح ولا يجب عليه سوى الاغتسال فقط.

س6: من أكل أو شرب ناسياً في نهار رمضان هل عليه شيء من قضاء أو نحوه؟

ج: من أكل أو شرب ناسياً في صيام فرض أو نفل فصيامه صحيح، وليتم صومه، لخبر الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال {من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه}.



س7: هل يجوز للمريض مرضاً مزمناً أن يدفع كفارة الإفطار نقداً نهاية الشهر عن كل يوم أفطره؟ وكيف يتم تقييمها؟ أم يتوجب عليه إطعام مسكين عن كل يوم خلال الشهر الفضيل؟

ج: المريض مرضا مزمنًا يجوز له الفطر وعليه أن يطعم عن كل يوم مسكينًا وجبتين من أوسط ما يطعم أهله، فإن أخرج قيمة الفدية نقداً جاز والله أعلم.

س 8: ما حكم من غلبه القيء في نهار رمضان، أعليه الفطر، أم مواصلة الصيام من دون حرج؟  
ج: من غلبه القيء في نهار رمضان فصيامه صحيح ولا حرج عليه أما من استقاء عامداً فصيامه باطل.

س 9: ما حكم خلع الضرس في نهار رمضان وبالأخص مع خروج الدم وربما ابتلاع بعضه أيضاً؟  
ج: خلع الضرس في نهار الشهر الفضيل لا يبطل الصوم حتى وإن سال الدم، أما إذا ابتلع بعض الدم بلا قصد منه فلا شيء عليه وصيامه صحيح وإن بلع الدم مختاراً فصيامه باطل.

س 10: ما حكم النخامة وما ينزل من الأنف، كذلك ما يخرج من الجوف كالبلغم في نهار رمضان إذ أن بعض الصائمين يعاني من الوسوسة في ذلك؟  
ج: إذا كان البلغم في الحلق فهو كابتلاع الريق العادي لا يفطر باتفاق، أما إذا وصل شيء من ذلك إلى فضاء الفم وأمكنه بصقه ومجه لكنه ابتلعه فللفقهاء في ذلك رأيان.

س 11: حكم استعمال التحاميل والحقن ومراهم البواسير الشرجية هل تؤثر على صحة الصوم؟  
ج: استعمال التحاميل والحقن ومراهم البواسير الشرجية لا يؤثر على صحة الصوم، لأن كل هذا ليس أكلاً ولا شرباً ولا في معنى الأكل والشرب والله أعلم.

س 12: هل يجوز التبرع بالدم لضرورة قصوى ولمن هو بأمر الحاجة إليه أثناء الصوم؟  
ج: التبرع بالدم في نهار رمضان لا يفطر الصائم سواء كان للتحليل أم للتبرع أم لأي غرض طبي آخر فهذا لا يفطر الصائم لأنه كالحجامة لا تفطر الصائم على الراجح من آراء العلماء والله أعلم.

س 13: هل يجوز للمعذور عذراً شرعياً لمرض أو سفر أن يجاهر بفطره نهاراً كما يفعل الكثير منهم سهواً وربما عمداً؟

ج: ليس من الأدب المجاهرة بالفطر في نهار رمضان لمن أبيح له الفطر حتى لو كانت حائضاً أو نفساء فيجب عليها الفطر ولكن لا يستحب لها المجاهرة بذلك، أما من كان عذره ظاهراً كالمريض فلا حرج عليه إذا أفطر أمام الناس لأن عذره ظاهر.

س 14: هل يجوز إخراج زكاة الفطر في بداية رمضان وأوسطه، أم يشترط في إخراجها قبل يوم أو يومين من عيد الفطر؟

ج: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، وبين النبي ﷺ حكمة مشروعية زكاة الفطر فقال {أغنوهم عن طواف هذا اليوم} رواه البيهقي في السنن، وتجب على كل مسلم عنده قوت يومه فهي تجب على الغني والفقير المالك لمقدار الصاع،

وتجب زكاة الفطر على الصغير والكبير والذكر والأنثى من المسلمين ويجوز تقديم إخراج زكاة الفطر من أول يوم من شهر رمضان ويجوز إخراجها في أي وقت من أيام رمضان شرط أن تخرج قبل صلاة العيد.

س15: وما هي قيمة زكاة الفطر، وهل يجوز إخراجها نقداً، أم يشترط فيها أن تكون عينا؟  
ج: روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ {فرض زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير علي العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين}، فقيمة زكاة الفطر صاع من غالب قوت البلد وهو ما يساوي ثلاث كيلو غرامات تقريباً من غالب قوت البلد، أرز أو قمح أو شعير أو غير ذلك ويستحب الزيادة على القدر المحدد شرعاً، ويجوز إخراج زكاة الفطر نقداً، قال بذلك عمر بن عبد العزيز والحسن البصري وسفيان الثوري وأبو حنيفة النعمان والبخاري، وهذا ما أرجحه والله أعلم.

\*\*\*\*\*

## لافتات ولفات إنسانية رمضانية

قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾

[الإنسان: 8]

### (سلة الفواكه والخضار للمتغف العابر والمار)

من الأعمال الرحمانية المهمة التي طبقها بعض باعة الفاكهة والخضار في رمضان خلال الأعوام القليلة الماضية وبما يستدعي التذكير بها والتشجيع عليها هي (سلة الفواكه والخضار للمتغف العابر والمار)، حيث يتنازل المتبضع وبعد الفراغ من تسوقه في محال الخضار والفواكه عن موزة واحدة.. عن تفاحة.. عن خيار.. عن برتقالة.. عن حبي طماطم... عن ثلاث حبات بطاطا... عن حبي باذنجان... الخ، ليضعها كلها في سلة ثابتة موضوعة عند باب البقالة الرئيس مكتوب في قطعة معلقة وسطها عبارة: "ضع ما زاد عن حاجتك.. لمساعدة من هو بأمس الحاجة لها"، ليمر المتغفون والعاطلون وذوي الدخل المحدود قبيل موعد الإفطار، أو نهاية اليوم، وعند الأسحار فيأخذوا منها ما يحتاجونه بلا مقابل من دون أن يعرفوا من الذي وضع الفواكه والخضار في هذه السلال طمعا بالأجر والثواب.

### (خبز المتغف في رمضان مجاني)

وهذا عمل إنساني ورحماني آخر تم تطبيقه في العديد من الدول الإسلامية ويتضمن شراء الميسورين لربطات الخبز من الأفران ووضعها داخل سلال أنيقة موضوعة عند أبواب المخازن مكتوب على كل منها: (خذ ما تحتاجه من الخبز، ودع الباقي لغيرك).



## (أميرك على حسابي)

من التجارب الرمضانية الواعدة والتي أتمنى إتمامها هي تخفيض أسعار المولدات الكهربائية الأهلية إلى النصف، وإعفاء بعض الأسر الفقيرة من الفاتورة خلال الشهر الفضيل، وذلك في مبادرة رمضان رحمانية وإنسانية طيبة يتبناها أصحاب المولدات الأهلية، وحبذا لو تنازل بعضهم عن أجور المولدات السحب لشهر رمضان بالكامل وبخاصة للعوائل المتعففة وذات الدخل المحدود.



(9)

الدكتور لويس ر. ساراييفا، يترأس فريقا بحثيا في مركز سدرية الطبي، لبحث تأثير الصيام على الجسم وأجهزته المختلفة خلصت إلى "اتساق التغيرات المناعية التي تؤثر على العديد من الأعضاء أثناء الصيام"، بحسب المجلة الأمريكية للتغذية السريرية والمعهد الوطني للشيخوخة، ووفقا للدراسة التي أشرف عليها الدكتور (مارك ماتسون) فإن الصيام مفيد للقلب والأوعية الدموية ويقلل من خطر الإصابة بالأمراض المرتبطة بهما إضافة إلى تقليله من مخاطر الإصابة بالشلل الرعاش - الباركنسون - والزهايمر.

## (وَمَنْ أَحْيَاهَا)

أقترح تخفيض أسعار الأدوية خلال الشهر الفضيل وذلك في مبادرة رحمانية يتبناها أصحاب المذاخر والصيدليات، إضافة إلى تخفيض أجور الفحص والتشخيص من قبل الأطباء في العيادات الاستشارية العامة والخاصة، فضلا على تخفيض أسعار التحليل والأشعة والسونار والايكو والمفراس والرنين ونحوها من قبل أصحاب مختبرات التحليل المرضية. كما أقترح تخفيض أسعار التضميد وزرق الإبر وقياس الضغط والسكري والحرارة ليتبناها المضمدون والمعاونون الطبيون، وأتمنى أن يخط كل واحد من الآنف ذكرهم على واجهة صيدليته، عيادته، مختبره، مذكره، لافتة صغيرة مكتوب عليها (تخفيض الاسعار بنسبة 25 - 50 % بمناسبة شهر الصيام والقيام).

## يا مالك العقار لطفا خفض الإيجار

لا يفوتني أن أقترح إعمام تجربة تخفيض أو التنازل عن إيجار المنازل والشقق والمحال والدكاكين لشهر رمضان المبارك جزئيا أو كليا، من قبل مالكي العقارات والعمارات الميسورين ماديا والمقتدرين والأثرياء لصالح المتعفين والكادحين والعاطلين وذوي الدخل المحدود حسبة لله تعالى في رمضان طمعا بالأجر والثواب ولإدخال الفرح والسرور على قلوب المستأجرين في هذا الشهر الكريم.

## إحياء المآدب الرمضانية

أتمنى من كل قلبي المحافظة على مآدب المساجد الرمضانية العامرة واتساع رقعتها وتنويع موائدها أكثر فأكثر، مشفوعة بالمواطبة على توزيع قناني المياه المعدنية + اللبن الشنينة + التمر + الشورية بين الصائمين في عموم المساجد وطيلة الشهر الفضيل، وذلك امتثالاً للحديث النبوي الشريف: " مَنْ فَطَرَ صَائِماً، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُنْقَصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْءٌ".

## إتلاف دفاتر الديون

وهي عادة تراثية إنسانية قديمة قد أعيد إحيائها مجدداً امتثالاً للحديث النبوي الشريف: " مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ لَهُ، أَظْلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ". وأتمنى أن لا تنحصر عملية إتلاف دفاتر الديون وتحمل تكاليفها بأصحاب الدكاكين والمحال التجارية، وإنما بعامة الناس حيث يقوم الموسرون بالذهاب الى صاحب الدكان ليطلبوا منه دفتر الديون لدفع ما فيه من مستحقات مالية متراكمة بذمة عامة الناس ومعظمهم من الفقراء، ومن ثم يعمدوا الى تمزيق الصفحة التي تم دفعها ليقوموا بإحراقها، وحبذا لو صوروا مجمل العملية تمهيدا لبثها كقطع ريلز على التيك توك وانستغرام ويوتيوب وفيسبوك وبقية المنصات الرقمية لتكون سنة حسنة لكل من يشاهدها ويعجب بها وبما يستحق التقليد والاقتباس.

## مآدب المحسنين في مراكز ذوي الهمم ودور الأيتام والمسنين

ولعلها سنة حسنة أخرى واطب عليها الكثير من الخيرين والمحسنين طيلة السنوات الماضية خلال الشهر الفضيل وتتمثل بإقامة مآدب إفطار رمضانية في دور رعاية الأيتام، ومراكز ذوي الهمم وشديدي العوق، ودور المسنين لإدخال الفرحة على قلوبهم، وإشعارهم بالحنان والألفة والمحبة، مع الأخذ بنظر الاعتبار الالتزام بالنظام الغذائي الصحي المقدم الى المسنين تحديداً الخالي من المشروبات الغازية والحلويات الصناعية والدهون والأملاح والشحوم والسكريات والمقلبات المضرة بصحتهم مع التركيز على الخضروات والفواكه واللحوم البيضاء المسلوقة أو المشوية منزوعة الجلد، والعصائر الطبيعية الخالية من السكريات الصناعية، إضافة الى مشتقات الالبان قليلة الدسم ونحوها، ويفضل استشارة القائمين على رعاية المسنين وإدارة هذه الدور المباركة، وسؤالهم عن طبيعة الأكلات الصحية التي تناسبهم، ونوع الأطباق المفضلة قبل الشروع بإعداد وتقديم الوجبات المخصصة لهم.

## إلغاء أو تجميد مجالس الأحزان واستبدالها بموائد الرحمن

من العادات الجميلة خلال السنوات القليلة الماضية تجميد أو إلغاء مجالس العزاء الخاصة والعامة كذلك ما يسمى بـ"أربعينية المتوفى" ولا أصل لها شرعاً لأنها عادة فرعونية محضة، ومثلها ما يسمى بـ"السنة" ليتجدد العزاء بعد مرور عام على وفاة شخص ما، فهذه كلها لا أساس لها شرعاً، وإنما هي من بقايا عادات الجاهلية الأولى، وحبذا لو يتم إلغاؤها نهائياً حتى بعد رمضان لتوزع مصارفها كاملة بدلاً من ذلك بين الأسر المتعففة والمعدمة فهي أنفع ولا شك للميت وللحي على سواء"، وإن كان لابد وبدلاً من إقامة مجالس العزاء في رمضان، فليعتمد الى إقامة

مآدب رمضان مجانية ليفطر من خيراتها الصائمون وبما يصل ثوابها وأجرها الى الأموات كاملا بإذنه تعالى.

أما عن قضية المظاهر والوجاهة المتأتية والمترتبة على مجالس العزاء عامة فحسبك أن تتصدق بنفقاتها كاملة وعن طيب خاطر لتؤجر أولا، وليثاب ميتك ثانيا، ولتكون عند الله تعالى وجيها ثالثا، وشتان ما بين ما نفعله من هدر أموال بحثا عن الوجاهة الفارغة، أو النفاق الاجتماعي، وبين ما هو مطلوب شرعا لاشاعة الخير ولتحقيق الوجاهة الحقة، وإشاعة روح الألفة والتكاتف والمحبة بين الناس.

\*\*\*\*\*

### رمضان في العراق ومصر عادات متشابهة

اعتاد المصريون والعراقيون إضافة الى ختمات القرآن الفردية في المنازل، والختمات الجماعية أثناء صلاة القيام في المساجد العامرة، زيادة على عادة اجتماع الأسر الكريمة بمعية بعضها بالتناوب طيلة الشهر الفضيل لتناول طعام الفطور مسبقا بالتمر، ومشفوعا بشورية العدس أو الماش مع اللبن الرائب والعصائر والحلويات الرمضانية اللذيذة كشرية الزبيب والنومي بصرة والتمر هند إضافة الى البقلاوة والزلابية وزنود الست في العراق، مقابل الياميش (= فواكه مجففة) وعصير قمر الدين والقطايف والبسبوسة والكنافة والمهلبية في مصر، مع ممارسة بعض الألعاب الشعبية البهيجة والبريئة كلعبة المحببس في العراق، وبهدف إسعاد الفقراء والمتعفين وذوي الدخل المحدود وللحد من تداعيات الغلاء والحرمان على توزيع ما يعرف بسلال رمضان سنويا وبواقع سلة واحدة لكل عائلة متعففة بداية الشهر الفضيل فيما يكررها بعضهم منتصفه وأحيانا أواخره قبيل عيد الفطر المبارك، تضم كل سلة منها "زيت الطعام + معجون طماطم + عدس + شاي + رز + سكر + حليب + طحين + سباكيي + معكرونة + شعيرية + ماش + فاصوليا + لوبيا حمراء + اندومي خضار ودجاج " وما شاكل.

كما اعتاد العراقيون والمصريون الكرماء كذلك على إقامة خيام رمضان في كل مكان في مصر العريضة، مقابل إقامة موائد الرحمن في العراق بالقرب من المساجد سنويا، وهذه ولا شك ظاهرة جميلة جدية بالإقتباس والإعمام في كل مكان، في الأزقة، في الحارات، في المناطق الشعبية المكتظة، في الميادين والساحات العامة، في كراجات النقل العام ليجود الخيرون بأطعمتها وفاكهتها وحلوياتها ومشروباتها الباردة والساخنة، وليأكل طعامها سائر الصائمين ولا سيما من المستطرقين والكادحين والعاطلين والمتعفين على أن تكون بعيدة كل البعد عن كل الصور والشعارات والدعايات الانتخابية والأجندات والبروباغندات السياسية.

والحق يقال بأن أشد ما لفت انتباهي وأثار إعجابي ذلك المشروع الخيري المصري الرائع الذي أطلقته في رمضان خلال الأربع سنين الماضية (مطابخ وسواعد الاطعام) في مصر الحبيبة والمخصص لإفطار الصائمين في شهر رمضان داخل المحطة والقطار على التمر والماء واللبن وبعض الاطعمة الخفيفة التي يجود بها الخيرون.

(10)

رمضان كريم

تصدرت جامعة الملك سعود، قبل أسابيع قائمة أبرز البحوث المقدمة في مجال صيام رمضان والصحة، وذلك من خلال دراسة بحثية ببيومترية نشرت في مجلة "مجلة الدين والصحة" لأستاذ أمراض الصدر وطب النوم بكلية الطب البروفيسور السعودي أحمد باهمام، لفهم العلاقة بين الممارسات الدينية وفي صدارتها صيام رمضان، والنتائج الصحية. وتضيف مديرة معهد معهد أبحاث "كوين ماري" للرعاية الصحية الدقيقة كلوديا لانجبرغ، بالقول "لأول مرة، نستطيع رؤية ما يحدث على المستوى الجزيئي في الجسم أثناء الصيام حيث أظهرت نتائجنا بأن الفوائد الصحية للصيام تتجاوز فقدان الوزن، لكنها تبدأ فقط بعد ثلاثة أيام من التوقف التام عن الطعام".

### رمضان في سوريا

ال"سكبة" و"الطعام الأبيض" عادة سورية جذيرة بالاقتراب وتعد من التقاليد الجميلة في سوريا خلال شهر رمضان المبارك حيث يعتمد الصائمون وقبيل موعد الإفطار بربع ساعة تقريبا على تبادل وإهداء بعض أطباق فطورهم الرئيسة بين الجيران، لتتنوع بذلك تشكيلة الأطباق وتزين موائد الإفطار بما لذ وطاب من الأكلات المختلفة ومعظمها مهدى من الجيران، ولا يخفى على أحد ما لهذه العادة الجميلة من توثيق للعلاقات المجتمعية، والروابط الأخوية، وتقويتها بين أبناء المنطقة الواحدة.

ومن العادات الجميلة أيضا اجتماع العوائل السورية في بيت الجد أو الأب في أول أيام رمضان لتكون الوجبة عبارة عن ألوان من الطعام الأبيض استبشارا بالمناسبة السعيدة كحساء الدجاج الابيض أو "كبة بلبن، والأرز بالحليب" وفقا لصحيفة البيان الإماراتية.

### بهجة رمضان في الأردن ولبنان

في لبنان هناك عادات تراثية جميلة تتمثل بإطلاق الإنشاد الديني والمدائح النبوية بعيد رؤية هلال رمضان، يصحبها تعليق الزينة والفوانيس والنشرات الضوئية فرحا بمقدم الشهر الفضيل، قبل أن تتزين موائد رمضان في أول أيامه بألذ الأطباق وإن كانت بسيطة ومثلها القطايف والمشبك والشعبيبات فضلا على العصائر اللذيذة كالجلاب والتمر هندي والخرنوب وقمر الدين، وفقا لوكالة الجنوبية اللبنانية للاخبار، مع المحافظة على عادة المسحراتي وعباراته الرائعة ذات المعنى العميق والمغزى الدقيق ومنها "نويت بكرة إن حييت، الشهر صايم والفجر قايم، ورمضان كريم"، أو "اصح يا نايم وحد الدايم" و"قوموا على سحوركن، إجا رمضان يزوركن"، بحسب صحيفة الاندبندنت بالعربي .

وأما في الاردن فلا تختلف العادات والتقاليد الرمضانية كثيرا عن شقيقتها لبنان، مع تميز المائدة الاردنية الرمضانية بالمنسف الأردني والمقلوبة وشورية الفريكة والسبموسك والكبة والقطايف والكنافة النابلسية.

### الفقده وموائد الرحمن أهم ما يميز فلسطين في رمضان

من العادات الرائعة في فلسطين الحبيبة فك اللهم أسرها، وإضافة الى تزيين الشوارع بالأعلام والفوانيس والنشرات الضوئية فرحا بالشهر الفضيل، ظاهرة موائد الرحمن التي تنتشر في كل مكان، علاوة على تخصيص أماكن معدة سلفا لإطعام الفقراء والمحتاجين وعابري السبيل، زيادة على تقليد "الفقده" التي تتضمن تبادل زيارات الإفطار بين الأهل والأقارب والجيران مشفوعة بإحضار الطعام ومشاركته جماعيا مع المضيف متبوعا بتزيين الموائد بحلويات التمرية والحلاوة والزلابية والقطائف والكلاج والكنافة النابلسية، بحسب صحيفة الوطن.

### عادات وتقاليد رمضان في موريتانيا

يحرص الموريتانيون إضافة الى تلاوة القرآن الكريم والمواظبة على الصلوات في المساجد ولا سيما صلاة قيام الليل والتهجد، على زغبة رمضان، و"طبق البنافة، وإقامة مجالس العلم والشعر الرمضانية، وتوزيع ما يعرف بشنطة رمضان.

### عادات وتقاليد رمضان في نيجيريا

يتميز شهر رمضان في نيجيريا بـ "إيكو" و "إي مائي مائي" والأكارا، والمسحراتية، وأجي ساري، و "أجي وَيْري" زيادة على موائد إفطار العوائل الجماعي قرب المساجد.

### رمضان في المغرب

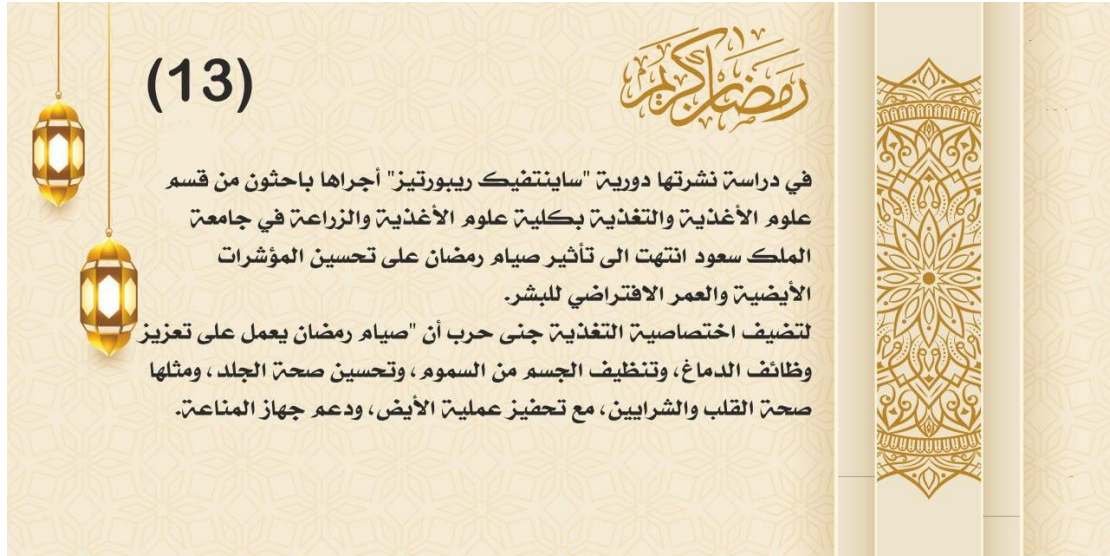
يطلق المغاربة على الأيام العشرة الأخيرة من شهر شعبان والتي تسبق حلول رمضان اسم (العواشر) حتى أنهم يتبادلون التهاني فيما بينهم بعبارة (مبارك عواشر). ولا تختلف عادات وتقاليد رمضان في المغرب عن سائر الدول العربية والإسلامية حيث تعليق الزينة ابتهاجا بالشهر الفضيل، وتلاوة القرآن الكريم، وصلاة التراويح، ودروس رمضان، والانشاد الديني، وارتداء الملابس الفلكورية، سوى بالدروس الحسنية داخل القصر الملكي في رمضان، إضافة الى ظاهرة المسحراتي الفريدة بالمزمار الطويل بدلا من الطبل، ويطلق عليه "النفار"، مع تميز المائدة الرمضانية المغربية بحساء الحريرة، وطبق السلو، وفطائر البغير والمسمن والبسطيلة والسفوف، وحلوى الشباكية، والشاي بالنعناع. وفقا لمعهد تطوير الذات.

### رمضان في السودان

تتميز السودان، سائلين المولى القدير بأن يعمها بالسلم الأهلي والأمن والأمان، بـ "زفة رمضان" وهي عبارة عن موكب مهيب بمشاركة رسمية وجماهيرية غفيرة يجوب الشوارع معلنا بداية الشهر الفضيل متزامنا مع تعليق الزينة ابتهاجا بالمناسبة في كل مكان، ومن اللافت أن الموائد الرمضانية لا تكون داخل المنازل وإنما في المساجد والطرق العامة ليتناول طعامها كل عابر سبيل، ومن أشهر أطباقهم البليلة، ومشروب الابري، والويكة، وملاح الروب، إضافة الى التمر وقمر الدين، كما يتميز رمضان السودان بحلقات الذكر ودروس الوعظ والارشاد الديني والاعتكاف في المساجد، وما يعرف بـ "ليلة الحنجرة" التي تخصص في العشر الأواخر من رمضان



للدعاء للأموات الذين رحلوا خلال العام الفائت بالرحمة والغفران، وفقا لمنتدى "المسافرون العرب".



### عادات رمضان في بوركينا فاسو

عودة معظم المسافرين والمغتربين من خارج البلاد، أو من المدن التي يعملون فيها، تعد واحدة من ميزات الشهر الفضيل هناك، كذلك تناول شراب (زووم كووم)، وشراب (ميسجو)، والحرص على إقامة ما يعرف بموائد "الوحدة الرمضانية"، وهذه تتضمن إفطار المسلمين والمسيحيين سوية على موائد مشتركة بعد أذان المغرب!

### تقاليد رمضان في رواندا

إضافة الى تلاوة القرآن الكريم، والمحافظة على صلاة القيام والتراويح في المساجد العامرة، يتميز رمضان في رواندا بأكل الموز المطبوخ، وتناول مشروب "الباشن"، وإقامة موائد الرحمن.

### عادات وتقاليد شهر الصيام في غينيا

ويتميز بأداء صلاة التراويح في المساجد والشوارع، ارتداء زي رمضان الفلكلوري الخاص المنقوش حتى نهاية الشهر الفضيل، زيادة على اعتكاف النساء في المساجد.

### عادات وتقاليد رمضان في كينيا

يتميز رمضان في كينيا بتناول أطباق النياي، والمهوكو، ونياما تشوما، وصناعة حلوى "الماتوكي"، وتجهيز شراب "أوجي"، علاوة على فتح أبواب المنازل طوال شهر رمضان المبارك استقبالا ببركاته، وفرحا بمقدمه.

### رمضان في أوزبكستان

يتميز رمضان في أوزبكستان وإضافة إلى العبادات والتلاوات والصلوات وموائد الإفطار الجماعي التي تعمها الألفة والمودة والأخوة والمحبة، بالخبز المنزلي، وطبق السموسا باللحم والبصل، و"شورية الماستو" مع الأرز واللحم، كذلك طبق "الأش" بالرز المطبوخ، وطبق "البلوف" الأوزبكي.

### رمضان في الجزائر

يعد صبيغ وإعادة طلاء المنازل، كذلك شراء أواني ومعدات جديدة للطبخ قبيل الشهر الفضيل، حالة لا فته في الجزائر الحبيبة، زيادة على "عادة الوزيرة" وتتمثل بجمع الأموال بين العديد من العوائل لشراء بقرة ومن ثم نحرها وتوزيع لحمها بين العوائل الكريمة مع الحرص على زيادة حصص العوائل المتعففة منها.

ومن العادات الجميلة إقامة موائد الإفطار الجماعية، وتبادل الزيارات العائلية، وتوزيع السلال الرمضانية، وارتداء الأزياء الفلكلورية، أما عن أبرز الأطعمة الرمضانية فقطعا شوربة الحريرة، والبوراك المحشو باللحم المفروم، أو الخضار، كذلك طاجين الزيتون، وطبق الكسكس، وحلوى القطايف وقلوب اللوز والزلابية.

### رمضان في بلاد الحرمين الشريفين

لا غرو بأن رمضان في بلاد الحرمين الشريفين متميز في كل شيء عن سائر البلدان الإسلامية وله نكهة خاصة بكل ما تعني الكلمة من معنى، حيث عمرات رمضان المتتالية، والإفطار الجماعي، ونشرات الزينة وموائد الرحمن الممتدة في كل مكان، وصلاة التراويح والتهجد، كذلك الاعتكاف في المساجد، ودروس الوعظ، ومجالس حفظ وتعلم وتلاوة القرآن، حيث الضيافة والكرم، وبذل العطاء، وإخراج الصدقات، وحيث "الشعبنة" وهي عادة متوارثة تبدأ في النصف الثاني من شعبان، احتفاء وفرحاً بمقدم الشهر الكريم.

أما عن السفرة العامرة فتزينها التمور والكبسة، و"المطازيز" و"المرقوق" و"السقدانة" و"الدبابة" والسمبوسك، واللقيمات، والفول، والتميس والمراهيس، وشورية الجريش وأنواع العصائر والفواكه والحلويات. بحسب "موقع رجال".

### رمضان في اليمن

لا تختلف عادات وتقاليد رمضان في اليمن عن بقية الدول العربية والإسلامية من حيث الاحتفاء بالشهر الكريم، وتلاوة القرآن، وقيام الليل، ومجالس الوعظ والذكر، والاجتماع لتناول الطعام على موائد الإفطار، وأشهر ما يميزها "الشَّفُوت" و"الشربة" و"الكبسة" و"السحاوق" و"السَّلْتَة" و"العصيد" وحلوى "بنت الصحن" و"الرواني" و"الْكُنافَة" و"البسبوسة"، وفقا لموقع خيوط.

## رمضان في تركيا

وبالانتقال الى عادات رمضان في تركيا نبدأ بدروس رمضان حيث يتميز رمضان بالختمات القرآنية الجماعية في المساجد التركية وإنشاد المدائح النبوية والقصائد الدينية والابتهالات وفقاً لترك برس، كما يحرص الاتراك في الأيام العشرة الأولى من رمضان على اختيار عدد من العلماء لتقديم دروس في التفسير مخصصة لعامة الناس بحسب صحيفة زمان التركية، وكان عالم الدين فيما مضى يلقي الدروس وبما يسمى بـ"المكرر" فيما يطلق على المستمعين "المخاطبون" وكانوا يجلسون بمن فيهم كبار رجال الدولة على ركبهم.

أما في ليلة السابع والعشرين من رمضان - ليلة القدر- فتقرأ قصيدة (وسيلة النجاة) والمعروفة أيضاً بـ (المولد الشريف) للشيخ سليمان شلبي، وقد نظمها عام (1409م) عن السيرة النبوية العطرة بـ (732) بيتاً.

\*\*\*\*\*

## رؤية الهلال

كان القضاة وعدد من الموظفين هم من يتولى مهمة مراقبة هلال رمضان فيما تجزل العطايا لأول من يشاهده، وكان المكلفون يصعدون إلى أماكن مرتفعة لرؤية الهلال قبل ذهابهم إلى القاضي برفقة شاهدي عدل لإعلان غرة الشهر الكريم، و فور الإعلان عن حلول رمضان تنتشر النشرات الترحيبية المضاءة نحو (أهلاً وسهلاً بسلطان الشهور) بين آذاني المغرب والفجر، بينما يتم تبادل التهاني وإقامة الاحتفالات ورش العطور على أعتاب المنازل بمجرد الإعلان عن حلول الشهر الفضيل رسمياً.

المصدر: تركيا اليوم

وألفت الى أن عامة الناس قد اعتادوا في التاسع والعشرين من شهر شعبان سنوياً على طرح أسئلة مكررة بشأن جواز الاعتماد على الحساب الفلكي علاوة على التلسكوبات والمناظير لرؤية هلال رمضان، أم إن رؤيته بالعين المجردة شرط لحسم الموضوع بناء على الحديث النبوي الشريف: "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين"، على أن يتم التأكد من الرؤية بشروطها المتمثلة بـ "عمر الهلال، ومدة مكثه، وبعده عن الشمس" ولا سيما في عصر التطور التكنولوجي.

وقد أجاب على ذلك نخبة من العلماء الأجلاء بأن وجوب الصوم ووجوب الإفطار عند انتهاء الصوم متعلقان برؤية الهلال لقول رسول الله ﷺ " لا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهَلَالَ وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ" رواه البخاري، فيجب على الناس أن يلتمسوا الهلال في التاسع والعشرين من شعبان والتاسع والعشرين من رمضان، ومعنى فاقدروا له، قال ابن سريج وجماعة منهم مطرف بن عبدالله وآخرون، معناه قدره بحساب المنازل، وذهب جمهور السلف والخلف وعلماء المذاهب المتبوعة إلى أن معناه قدره له تمام العدد ثلاثين يوماً.


وفي المذاهب الأربعة يوجد من قال بأنه يُسأل الفلكيون ويعتمد قولهم إذا اتفق جماعة منهم على ذلك، وهذا المذهب الذي كان مرجوحاً بالأمس أصبح اليوم مقبولاً، فالذين ردوه بالأمس

لهم الأسباب التي كانت في ذلك الزمن وجيهة، لظنية حسابات القَلَك في ذلك الزمن.. وقد بلغت حدَّ الكمال الذي تحقق في العصر الحديث.

والحسابات الفلكية في العصر الحديث تعتمد العلم التجريبي، بينما الرؤية بالعين المجردة ظنية في إثبات هلال أوائل الشهور الهجرية.. فالذي كان في الماضي ظنيًا تحول اليوم إلى يقيني، فحسابات علم الفلك اليوم هي أساسُ الملاحة البحرية والجوية والفضائية، وهي أساس حسابات الكسوف والخسوف التي تحدث في المكان والزمان المحدد بفارق أقل من الثانية.

فالحسابات الفلكية تقدم لنا اليوم تقريبًا مفصلاً في منتهى الدقة عن يوم ميلاد هلال الشهر الجديد، ومدة مُكثته بعد غروب الشمس، وهل يمكن أن تتوافر الظروف المناسبة لرؤيته أم لا؟ وتحديد ارتفاع الهلال فوق الأفق وزاوية موقعة بالنسبة للغرب ومن هنا يمكن أن نمدَّ الراصد بشتى المعلومات اللازمة ليتمكن من رصد الهلال، والله أعلم بالصواب.

## (14)



## رمضان كريم



رمضان كريم اختصاصية التغذية العلاجية الدكتورة رضا عبد العزيز  
تقول "أن صيام شهر كامل من الفجر الى الغروب هو أفضل بكثير من  
الصيام الطبي الذي لا يشترط الامتناع التام عن الطعام والشراب لفترة أما  
صيام رمضان فيفرض الامتناع التام عن تناول الطعام والشراب وبما يرتبط  
ببصمة بروتينية مضادة للسرطان، مع تنظيم البروتينات الرئيسية لعملية  
التمثيل الغذائي للجلوكوز والدهون والساعة البيولوجية، وإصلاح  
الحمض النووي وإعادة تشكيل الهيكل الخلوي والجهاز المناعي والوظيفة  
المعرفية لدى الأشخاص الأصحاء، وفقا لمجلة "جورنال أوف  
بروتيوميكس" الأوروبية المعنية بالدراسات البيوكيميائية والفيزيائية  
الحيوية.

\*\*\*\*\*

### (امساكية رمضان)

كان رئيس الفلكيين يتولى إعداد إمساكية رمضان قبل حلوله بـ 15 يومًا، ليقدمها إلى السلطان والصدر الأعظم.

(مرصد فلكي)

لتلافي أخطاء رؤية الهلال أنشأ السلطان مراد الثالث، سنة 1575 مرصدا فلكيا في اسطنبول سمي بمرصد " تقي الدين الاسطنبولي الفلكي".

(حسابات رياضية)

يعتمد الاتراك حاليا على الحسابات الفلكية فيما تتولى هيئة الشؤون الدينية الإعلان عن بدء رمضان المبارك، وتعتمد الكثير من الدول على الرؤية بالعين المجردة أو من خلال التلسكوبات الفلكية لتحديد رؤية هلال رمضان من عدمها.

(عصائر بدلا من الماء)  
في اليوم التالي للإعلان عن بدء شهر الصيام كانت خزانات الماء العامة (الأسبلة) تملأ بالعصائر  
خلال الشهر الفضيل.  
المصدر: ترك برس

\*\*\*\*\*

(التراويح على طريقة أندرون)  
طريقة (تراويح اندرون) ابتكرها أشهر منشدي الدولة العثمانية "حمامي زاده إسماعيل" في القرن  
التاسع عشر.

(بدأت بالقصور وانتهت بالمساجد)  
طريقة (اندرون) بدأت بقصور السلاطين قبل أن تنتقل إلى المساجد لأداء صلاة التراويح التي  
تتخلها الأناشيد والإبتهالات.

(مقامات مختلفة)  
تتضمن (طريقة أندرون) انتقال الإمام بين المقامات في كل 4 ركعات انطلاقاً من المقام الذي  
تُنشَدُ بها الأدعية والصلوات.

(أناشيد وصلوات)  
تبدأ بالابتهالات أولاً لتقام بعدها صلاة العشاء فيقرأ الإمام بـ(مقام الرصد) لتعقبها الصلوات على  
النبي ﷺ فصلاة التراويح.

(انتقالات وابتهالات)  
تُقرأ الركعات الثلاث الأولى بـ (مقام أصفهان) لتنتقل في الرابعة إلى (الصبا) تعقبها أناشيد  
وصلوات بذات المقام.

(مقام الحسيني)  
يُقرأ في الركعات الأربع الثانية والثالثة بـ(مقام الحسيني) قبل الانتقال إلى (مقام أفيج)، فـ (مقام  
عجم عيشران).

(ختامها مسك)  
بعد الفراغ من صلاة التراويح تبدأ الأناشيد والأدعية الدينية، ومن ثم صلاة الوتر قبل أن تختتم  
مسكاً بالذكر والتسبيح.



المصادر:

- مؤذن مسجد آيا صوفيا

-وكالة الاناضول

-تي آر تي

-بي بي سي

\*\*\*\*\*

البردة الشريفة أو (هركاي شريف)

يحظى جامع "هركاي شريف" أو جامع "الخرقة الشريفة" خلال رمضان بمشهد يعد من أبرز الطقوس الرمضانية في تركيا.

(بردة النبي ﷺ)

الجامع الواقع في منطقة الفاتح في إسطنبول يعرض البردة الشريفة التي أوصى النبي ﷺ بإعطائها الى (أويس القرني).

(الجمعة الأولى من رمضان)

يتوافد المحبون على الجامع بدءاً من الجمعة الأولى في رمضان ولاسيما في ليلة القدر لرؤية بقية من مقتنيات النبي ﷺ.

(وصول البردة)

وصلت البردة الشريفة الى اسطنبول بعد استدعاء (آل القرني) من قبل السلطان (أحمد الأول) عام 1611 م، وكانت البردة بعهدة (آل القرني) يتوارثونها فيما بينهم لتلحق بالقسم العلوي من الجامع الذي افتتح سنة 1851م بعهد السلطان عبد المجيد.

(موائد افطار جماعية)

تمتد موائد الإفطار لزوار المسجد طيلة رمضان حيث يتسابق أهالي المنطقة لتقديم الإفطار طلباً للأجر والثواب.

(أمانة محفوظة)

حُفِظَت البردة داخل صندوق مغلق وأول من أمر بفتحه أمام الزوار في رمضان هو السلطان عبد الحميد الثاني.

المصادر:

-وكالة الاناضول

- تركيا برس

\*\*\*\*\*

ضافولجو = (المسحراتي)  
(ضافولجو) أو المسحراتي مهنة تعد جزءا من التراث الشعبي والفلكلور النابض بالحياة في معظم الدول العربية والإسلامية.

(بركة السحور)  
يجوب ال (ضافولجو) الأحياء السكنية بطبلته مترنما بأناشيده لإيقاظ النائمين وتشجيعهم على تناول وجبة السحور طيلة أيام رمضان.

(دورات.. وإجازات)  
يخضع المسحراتي في بعض الدول الإسلامية الى تدريب خاص قبيل رمضان للمران على الإيقاعات والاستخدام الأمثل للطبل ويمنح رخصة من البلديات.

(مهنة متوارثة)  
كثير من المسحراتية يحظون بحب الصغار والكبار وغالبا ما يرثون المهنة عن آبائهم وأجدادهم، فيما يورثونها لأبنائهم.

(أزياء فلكورية)  
في بعض الدول يرتدي المسحراتي زيا تراثيا أنيقا وقد يرافقه شخص آخر ينادي بعبارات جميلة نحو " قوموا إلى سحوركم".

(قبل صلاة الفجر)  
يبدأ المسحراتي مهمته قبل آذان الفجر بساعة ونصف تقريبا ليحصل على الهدايا والاكراميات نهاية الشهر الفضيل من سكان الحي.

تجربة (المسحراتي المتطوع بإيقاظ النيام مع الإطعام)  
معلوم بأنه وفي معظم الدول الإسلامية هناك عادة فلكورية رمضان راحة تعرف بـ المسحراتي ولا سيما في الأحياء التي لا يسمع فيها صوت الأذان إلا بصعوبة حيث يتطوع بعض الصائمين للعمل على إيقاظ العوائل الكريمة وقت السحر ليتنسى للصائمين إعداد سحورهم وتناوله قبل موعد آذان الفجر، مستخدما صوته الجهوري الرخيم مع أدوات مساعدة ومن أبرزها الطبللة مرددا عبارات بليغة وبأنغام جميلة نحو: " يا صائم قم ووحد الدائم "و" يا نايم وحد مولاك، ولا تنسى ذكر الخالق الذي لا ينساك " و" قوموا على سحوركم، ولا يفوتكم الدعاء والتهجد والاستغفار في بيوتكم " وغيرها.

وفي بعض الدول يحمل المسحراتي معه قائمة بأسماء العوائل الكريمة من سكنة الأزقة القديمة ليقف أمام كل بيت مناديا باسم كبير العائلة ورب الأسرة، وانطلاقا من ذلك استحدث بعضهم

فكرة رحمانية جميلة تتضمن عناوين العوائل الفقيرة في عامة المنطقة حيث يزود الموسرون – المسحراتية – ببعض المواد التموينية والغذائية المهمة ليضعها المسحراتي بنفسه أثناء تجواله على عتبة دور هذه العوائل الكريمة مرددا عبارة " يا أصحاب الدار، تسحروا وافرحوا وصلوا على المصطفى المختار"، وذلك في تجربة إنسانية فريدة مستلهمة من روح الشريعة الغراء حري بالجميع إعمامها في جميع الدول الإسلامية.

المصادر:

- وكالة الاناضول

- تركيا بالعربي

- ترك برس

\*\*\*\*\*

(الماهية)

(نشرات ضوئية)

(الماهية) أو " المحيا" وعمرها 450 عامًا، ومعناها "نور الوجه" هي نشرات ضوئية تتضمن جملا أو رموزا تعلق بين مئذنتين.

(تراث مضيء)

"الماهيه" بدأت بمساجد السلاطين ذات المآذن الكبيرة لتزين معظم المساجد في ليالي رمضان منذ عهد السلطان (أحمد الأول).

(ماهيات خلدها التاريخ)

أشهر ال (ماهيات) تلك التي علقت على مئذنتي (جامع السلطان أحمد) بين (1616 و 1617)، ومآذن (آيا صوفيا) عام 1724.

(عبارات جميلة)

(مرحبا رمضان) و (وداعا رمضان) و (ليلة القدر) و (ماشاء الله) بعض الماهيات التي تعلق بداية الشهر أو في نهايته.

(ثقافة متوارثة)

ثقافة ال"ماهية " التراثية كانت منتشرة ماضيا في جميع الأعياد والمناسبات الدينية أما اليوم فقد انحسرت على رمضان ومن الماهيات الجديدة التي تعلق في رمضان (الصوم زكاة البدن) و (كُل وأطعم ولا تُسرف).

المصادر:

-وكالة الاناضول

-تركيا بالعربي

\*\*\*\*\*

دروس رمضان و "جره جيتمك"

(ختمات وابتهاالات)

يتميز شهر رمضان بالختمات القرآنية الجماعية في المساجد التركية وإنشاد المدائح النبوية والابتهاالات الدينية.

(دروس العشرة الأولى من رمضان)

في الأيام العشرة الأولى من رمضان يتم اختيار عدد من العلماء لتقديم دروس في التفسير مخصصة لعامة الناس.

(يومان في الاسبوع)

منذ عهد (الغازي عثمان) خصص يومان في الاسبوع للاجتماع بالعلماء والاستماع إلى القرآن الكريم وتفسير آياته ولمدة ساعتين.

(إعمامها على المساجد)

أمر السلطان (مراد الرابع) بإقامة الدروس الرمضانية في كافة المساجد ولعامة الناس لتستمر حتى عهد السلطان عبد المجيد.

(أدب واستماع)

كان العالم الذي يلقي الدروس يسمى بـ "المكرر" فيما يطلق على المستمعين "المخاطبون" وكانوا يجلسون بمن فيهم كبار رجال الدولة على ركبهم.

(جره جيتمك)

ال (جرة جيتمك) أو (خروج الجرة) عبارة عن إجازة تمنح لطلبة العلم الشرعي، في رجب وشعبان، ورمضان أيام الدولة العثمانية.

(اشاعة المعرفة)

يتولى الطلبة المجازون نقل ما تعلموه الى الناس لقاء حصولهم على ال (جره جيتمك) وهي عبارة عن نقود وكسوة وطعام مكافأة لهم، ليعودوا بعدها الى مدارسهم وقد حصلوا على ما يساعدهم ماديا حتى رمضان المقبل.

المصادر:

-صحيفة زمان التركية



- تركيا الان  
-تركيا برس

\*\*\*\*\*

## الأمانات المقدسة وخرقة السعادة

(قسم الامانات المقدسة)

في قصر (توب كايي) هناك جناح خاص يطلق عليه (قسم الامانات المقدسة) أو (خرقة السعادة) لا تتوقف تلاوة القرآن فيه ليلا ونهارا.

(خرقة السعادة)

جرت العادة وبدءا باليوم ال 12 من رمضان بزيارة (خرقة السعادة) لمشاهدة سيف النبي ﷺ، وقوسه، وختمه، ورايته يوم خيبر.

(بردة شريفة)

يضم الجناح بردة النبي ﷺ، وشعر من لحيته الشريفة، ومحفظة لسنه التي كسرت في غزوة أحد.

(مقتنيات لا تقدر بثمن)

كما يضم الجناح عمامة النبي ﷺ، وعصاه، ورسالته الى المقوقس سنة 627م، اضافة مفتاح الكعبة وقفلها، ومُحافظ الحَجَر الأسود.

(بقية من الجيل الأول)

جناح الامانات يضم أيضا سيوف الخلفاء الراشدين، ومصحف عثمان بن عفان يوم استشهاده وعليه بقع من الدم، ورداء بضعة الرسول، فاطمة الزهراء البتول وبعض مقتنياتهما.

(مصاحف أثرية)

يضم الجناح 1600 مصحف أثري بعضها يعود الى الإمام علي والحسن والحسين رضي الله عنهم جميعا، اضافة الى بردة الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى.

(جمعت عبر التاريخ)

الأمانات بعضها سلمت وجمعت في عهد السلطان (سليم الأول) بعد ضم مصر عام 1517، وتم إحضارها إلى إسطنبول.

(حفظها من العبث)  
بعض الامانات نقلت في عهد (مراد الثاني)، والبقية تم نقلها من المدينة المنورة عام 1917 في  
(قطار الامانات المقدسة) لحفظها، وصيانتها، وحمايتها.

المصادر:  
-وكالة الاناضول  
- ترك برس  
- صحيفة (دايلي صباح) التركية  
- صحيفة الناس نيوز الأسترالية

\*\*\*\*\*

### حكاية مدفع الافطار

(تنبيه الصائمين)  
ماسورة معدنية مثبتة على قاعدة حديدية تتحرك على عجلتين خشبيتين كبيرتين استخدمت  
وعلى مدار عقود طويلة لتنبيه الصائمين بموعد الافطار والامساك.

(أصل الحكاية)  
حدث أيام الدولة العثمانية أن أطلقت في القاهرة قذيفة مدفع، قيل عن طريق الخطأ، وقيل  
على سبيل التجربة، وقت الغروب في رمضان فتوهم الناس بأنه تقليد جديد لتنبيههم بموعد  
الافطار فأستحسنوا الفكرة.

(الرواية الاولى)  
الرواية الاولى تزعم وقوع الحادثة في عهد سلطان المماليك البرجية (الشركسية) السادس عشر  
(الظاهر سيف الدين خشقدم) المتوفى سنة 1467م.

(الرواية الثانية)  
أما الرواية الثانية فتنسبها الى عهد "الخديوي اسماعيل " المتوفى سنة 1895م، وذلك عندما  
كان بعض الجنود ينظفون أحد المدافع في (قلعة صلاح الدين) فإنطلقت القذيفة وقت الغروب،  
قبل أن تعتمد كمنبه للصائمين.

(مدفع الحاجة فاطمة)  
تتباين الروايتان في نسبة "الحاجة فاطمة" والتي سمي المدفع بإسمها أولا لكونها هي من أقنعت  
خشقدم أو الخديوي اسماعيل بصفتها ابنة لأحدهما بإعتماد المدفع لتنبيه الصائمين.

(طوره العثمانيون)  
ارتأت الدولة العثمانية استحداث المدفع لإعلام الناس بموعد الإفطار والامسك بإطلاقه صوتية واحدة لكل منها، إضافة إلى إطلاق 21 إطلاقاً بحلول رمضان، ومثلها لاستقبال عيد الفطر، وعلى نحوها ابتهاجا بحلول عيد الأضحى.

(الجيش يتولى المهمة)  
جرت العادة أن يتولى فصيل من الجيش مسؤولية إطلاق المدافع الرمضانية الخلب في العديد من الدول العربية والإسلامية إيدانا بحلول موعد الإفطار، أو الامسك.

مدفع افطار بجوار المسجد الأقصى  
وضع العثمانيون مدفع افطار داخل المقبرة الإسلامية، بجوار المسجد الأقصى في مدينة القدس، وتولت (عائلة صندوقة) إطلاق المدفع منذ 120 عامًا.

المصادر:  
-وكالة الاناضول  
- المؤرخ عبد اللطيف فاخوري  
- المصدر: تركيا اليوم

\*\*\*\*\*

(تنبيهات رمضان)  
" تنبيه نامہ "عبارة عن مجموعة من التوصيات المهمة التي كان يأمر السلطان بنشرها أيام زمان.

(لا رفع للأسعار ولا احتكار)  
من أهداف "وثيقة تنبيهات رمضان" تنظيم انسابية البيع والشراء، ونبذ الاحتكار، والتحذير من رفع الاسعار طيلة الشهر الفضيل.

(صناعة الخبز)  
قبل حلول رمضان بـ 15 يومًا تشكل لجنة لمراقبة الأغذية في الأسواق ، إضافة إلى تحديد نوعية القمح ووزنه ونوعية الحطب وكمية الملح المستخدمة بصناعة الخبز الجيد في رمضان داخل الأفران.

(لجنة الوعاظ)  
مع حلول الشهر الفضيل تشكل لجنة "الوعاظ" لتتولى وعظ الناس بفضائل رمضان وأجر الصيام والقيام وتلاوة القرآن، والحفاظ على الآداب العامة والملابس المحتشمة، حيث تتولى

لجنة الوعاظ تنبيه الناس بعدم المجاهرة بالإفطار العلني، وعدم تبادل الزيارات من دون موعد مسبق، أو دعوة خاصة دفعا للحرص ولاسيما وقت الفطور.

(وثائق عديدة)

أول وثيقة للتنبيهات الرمضانية صدرت في عهد السلطان (محمود الثاني) عام 1834، فيما صدرت الثانية بعهد السلطان عبد المجيد الاول، عام 1839 م أعقبها وثائق أخرى وأبرزها وثيقة عام 1871 في عهد السلطان عبد العزيز.

المصادر:

-المؤرخ التركي (نسيمي يازجي)

- ترك برس

\*\*\*\*\*

### مشاهير أسلموا وصاموا رمضان

في رمضان من عام 2014 سلطت صحيفة "انترناشونال بيزنس تايمز" الضوء على أبرز الشخصيات الغربية الشهيرة التي وجدت سعادتها بالصيام مرفقا بالصور بينهم المغنية الامريكية جانيت جاكسون، شقيقة مطرب البوب الراحل مايكل جاكسون، كذلك شقيقها جيرمين جاكسون، الذي اعلن اسلامه عام 1998، ومن الشخصيات التي عرضتها الصحيفة آنذاك، جميما خان، التي تحولت الى الاسلام بعد زواجها من لاعب الكريكت الباكستاني عمران خان، عام 1995، كذلك بطل العالم بالملاكمة مايك تايسون، الذي أعلن اسلامه وأدى مناسك العمرة عام 2010، والممثلة الامريكية إلين بيرستن.

وعلى منوالهم نجم كرة القدم كريم بنزيما، وفرانك ريبيري، ومسعود أوزيل، وكلارنس سيدورف، ومغني الراب آيس كيوب، ونجم كرة السلة الامريكية السابق شاكيل أونيل، وغيرهم كثير وفقا لوكالة روسيا اليوم.

أما في رمضان عام 2024 فلقد أعلن أشهر علماء الخلايا الجذعية وأستاذ الطب بجامعة هارفارد، البروفسور هنري كلاسين، إسلامه مع بداية شهر رمضان وانتشر فيديو له وهو يردد الشهادتين باللغة العربية، معربا عن سعادته الغامرة بأداء فريضة الصيام وأداء صلاة التراويح لأول مرة في حياته.

فيما أعلن في رمضان من العام ذاته عن إسلام مغني الراب والمنتج الأمريكي الشهير، ليل جون، وقد ظهر في فيديو له وهو يُعلن إسلامه بأحد مساجد ولاية كاليفورنيا قبل أداء صلاة الجمعة وينطق الشهادتين باللغتين العربية والإنجليزية.

وعلى خطاه سار القس الأمريكي السابق شون كينغ، بمعية زوجته حيث اعتنقا الاسلام مع حلول شهر رمضان، وظهرت سوية بمقطع فيديو وهما يرددان الشهادتين مضيفين بالقول " نحن سعداء لأننا سنبدأ الصيام مع أكثر من مليار مسلم حول العالم".

جوتام بهتاشاريا، سفير السويد في قطر، يؤكد بأن شهر رمضان هو شهر الخير والمساعدة وتقديم العون للآخرين وذلك ضمن قيم يجب أن ينهل منها العالم أجمع. لافتا الى أن " الاحتفال برمضان



في بلده السويد يعد أمراً شائعاً ولا سيما وأن عدد المسلمين في البلاد وصل إلى 9% من إجمالي 10 ملايين نسمة بينهم نواب ووزراء "وفقاً لصحيفة الراية.

لتستدعي تصريحاته تلك ما سبق لنظيره سفير السويد الأسبق في دول عدة كنوت برنستروم، الذي اعتنق الاسلام عام 2006، وغير اسمه الى محمد، وصام شهر رمضان مؤكداً بأنه قد تمتع بصحة جيدة بعد صيامه ما أعطاه -وفقاً لقوله- دليلاً آخر على صحة هذا الدين الحنيف وقد جاء في الأثر "صوموا، تصحوا"، كما ترجم معاني القرآن الى السويدية بعنوان "رسالة القرآن"، ولاسيما وأنه يتحدث 13 لغة عالمية بحكم عمله الدبلوماسي الطويل بينها العربية، وأوصى بأن يدفن بمدينة العرائش المغربية.

وما تزال لوحات الفنان والمستشرق الفرنسي الشهير ايتيان دينيه، والذي كان قد اعتنق الإسلام في عشرينات القرن الماضي في قرية بوسعادة الجزائرية – دفن فيها لاحقاً بناءً على وصيته- ليغير اسمه الى ناصر الدين دينيه، عالقة في الأذهان، والتي دخلت المعاجم الفنية فيما تتسابق المتاحف العالمية لعرضها، تبهر كل من أمعن النظر فيها في كل زمان ومكان، وأهمها لوحة رؤية الهلال في رمضان، وأداء صلاة الجماعة، والدعاء، وجبل النور، والوقوف في عرفة، وحلقات تعليم القرآن وغيرها.

\*\*\*\*\*

### ماذا تعرف عن فوانيس ومقامات الأذان في رمضان؟

من العادات الشعبية المتوارثة في ليالي رمضان، تعليق وإنارة الفوانيس الملونة المضيئة في المنازل والمبادين والمقاهي والساحات العامة، وأما عن أسباب ارتباط الفانوس بالليالي الرمضانية فهناك العديد من القصص والمرويات بهذا الصدد، منها خروج المصريين كباراً وصغاراً وهم يحملون الفوانيس في اليوم الخامس من شهر رمضان سنة 358 هـ، لإستقبال أحد الوجهاء فور عودته إلى مصر، ومنذ ذلك الحين أصبح الفانوس الملون رمزاً للإحتفال بالشهر الكريم.

وهناك قصص أخرى منها الحرص على إنارة المساجد العامرة بالمصلين والذاكرين والمسبحين أثناء قيام الليل وصلاة التهجد بالفوانيس المضاءة في ليالي رمضان، ومنها إشعال الفوانيس الملونة فور الإعلان عن رؤية هلال رمضان فرحاً بالمناسبة المباركة، وإنارة طريق المصلين ذهاباً الى مساجدهم لأداء الصلاة وإياباً في طريق عودتهم الى منازلهم عند الفجر وفي الأسحار، وبما صار تقليداً وعرفاً في أرجاء العالم الإسلامي، ولكن بشرط عدم تضمين هذه الفوانيس صوراً ولا رموزاً للديانات الأخرى ولا رسومات لشخصيات، أو أرواح حية ولاسيما وأن أغلبها مصنوع في تايوان أو الصين، وأن لا تصدر الفوانيس موسيقى وأصواتاً مصاحبة أو صاحبة كما هو الحال في بعض الفوانيس الحديثة التي تعمل بالبطاريات.

ومن جماليات رمضان رفع الأذان بنغمات مختلفة تجمعها عبارة (صنع بسحرك) التي تخلق الألباب من مآذن أشهر المساجد المصرية والشامية والعراقية والتركية على مدار قرون طويلة حيث اختزلت العبارة الأنفة ومن خلال نحت الحروف الأولى، مجموع مقامات الأذان الأشد

جذبا، والأبعد أثرا، والأقوى تأثيرا ولاسيما إذا ما صدحت بها حناجر مؤذنين يتمتعون برخامة الصوت، وقوة الأداء، و(صنع بسحر) هي عبارة قديمة تمثل الحروف الأولى لمجموع مقامات الأذان السبعة:

- فالصاد يعني (مقام الصبا).
- والنون (مقام النهاوند).
- والعين (مقام عجم).
- أما الباء فـ (مقام البيات).
- والسين (مقام السيكا).
- أما الحاء فتدل على (مقام الحجاز).
- والراء على (مقام الرست).

ولكل مقام مقال كما قيل ويقال وقد إعتاد المؤذنون ممن يتمتعون برخامة الصوت، وقوة الأداء، والنفس الطويل، أن يرفعوا الأذان بجملة المقامات السبعة، ولا شك أن تلوين المقامات في الأذان من وقت الى آخر، ليس ترفا ذهنيا، بقدر ما هي ظاهرة تراثية، واجتماعية، ونفسية عميقة في آن واحد تتناسب ومتغيرات التوقيات، وتقلبات الطقس، وتغير الأمزجة خلال اليوم، وبما يحتاج الى تنوع الأصوات، زيادة على تلوين النغمات لتتماهى مع جملة المتغيرات اليومية وبما يعد جاذبا للمحبين، محببا للمصلين، مؤثرا في الصائمين.

ولعل خير شاهد على ذلك تصريحات الممثل الايرلندي الشهير ليام نيسون، بعد أن سمع الأذان مرارا وتكرارا في تركيا أثناء تصوير دوره في فيلم (تيكن 2) وهو انتاج 2012، قائلا ما نصه: "تتعلق روحك بهذا الصوت.. فالاذان أجمل صوت لإيقاظك من النوم"، ليتوافق بهذا الرأي مع الممثل والمخرج العالمي مورغان فريمان، الذي وصف الأذان بدوره "بأنه واحد من أجمل الأصوات وأكثرها إراحة للقلب في العالم".

فـ (مقام الصبا) يتميز بالشجن والخشوع، وأما (مقام البيات) وكما يقول عنه المختصون بأصول المقامات فهو "مقام الشوق والنداء واللهفة" وبما يتناسب وحركة النهار والعمل، وأما مقام (الرست) فيتميز بالقوة والفخامة، وأما (مقام النهاوند) فيتميز بطابعه العذب الشجي الرقيق، وبما يصلح للتعبير عن الحزن والفرح في آن، كذلك الحال مع (مقام السيكا) بمعنى " ثالث مقام"، و (مقام الحجاز)، وهو مقام محبب عادة ما يستخدم في تلاوة القرآن الكريم، ورفع الأذان.

### آخر المشوار..

إنه شهر التنافس بالخيرات والطاعات لا إضاعة الوقت بالفوازير والمقالب والمسلسلات

قد لا يعلم كثيرون بأن أول من إستحدث فكرة عرض سلسلة متلفزة في شهر رمضان هي فرقة ثلاثي أضواء المسرح وكانت قد بدأتها بـ "فوازير رمضان" عام 1967، لتستمر أعواما طويلة فاتحة شهية شركات القطاع العام والخاص والمختلط لإنتاج كم لا يحصى من البرامج الكوميدية والاستعراضية المناظرة والمسلسلات والمقالب والكاميرا الخفية التي باتت تسمى جزافا بـ

مسلسلات رمضان" أو دورة رمضان البرمجية حتى صارت الشركات تتسابق على إنتاجها تباعا وجلها ما عدا القليل من المسلسلات التاريخية المعتبرة وبعض المسلسلات الاجتماعية والانسانية الهادفة، تدور في فلك ومضمون أغنية "أهو جا ياولاد" المفرغة من محتواها الرمضاني، لفرقة الثلاثي المرح والتي عادة ما يفتتح رمضان بها سنويا- إذاعيا وتلفزيونيا - لعقود طويلة، ذاك أن كلمات هذه الأغنية المعروفة والتي من المفترض أنها تحتفي بشهر رمضان، شهر الصدقات والطاعات والغفران، شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن، تدور بمجملها حول "عصير قمر الدين، والبلح والتين، ومدفع الافطار، فوانيس رمضان، البندق والزبيب، والكعك، وملابس العيد، والشموع " تتوسطها عبارة "وحوي يا وحوي..إياحا" وهي عبارة مقتبسة من أغنية رمضان أخرى، ليرددها الكبار والصغار من دون أن يفهموا ولا أن يسألوا عن أصولها ومعناها وتعني بالهيروغليفية "افرحي يا أيوحة" التي تحولت من خلال الأغنية الشهيرة الى "إياحا"، و"أيوحة" هي " الملكة أياح حتب" أم "أحمس الأول" وقد اشتق اسمه من ما يسمى بـ"آلهة القمر" في زمن الأسرة الفرعونية الـ 18، يومئذ فرح الناس بطرد الهكسوس وتغنوا بأسم أمه - أيوحة - لما كان لها من دور في تشجيع ابنها على طردهم"وفقا للباحثة المصرية فاطمة صقر. وأما عن القمر الدين فهذا وبحسب بعض المصادر التاريخية يرجع الى أول من صنعه في رمضان وهو صاحب بستان للمشمش في دمشق اسمه "قمر الدين" على حد وصفها، وتأسيسا على ما تقدم يتبين لنا بأن الأغنية الرمضانية الأشهر والتي تتسابق القنوات على بثها منذ عقد الستينات وإلى يومنا هذا احتفاء بشهر رمضان لا علاقة لها البتة برمضان، بخلاف أغنية(رمضان جانا) بصوت عبد المطلب، و(أهلا رمضان) لمحمد فوزي، وتضمنتا احتفاء بهيبة وعبادات وسنن وشعائر رمضان أكثر من احتفائها بطعامه وشرابه وحلوياته وفوانيسه وشموعه حيث تقول كلمات الانشودة الثانية:

أهلا أهلا يا رمضان بعد الغيبة هلالك بان،  
شهر عبادة وزكا وصيام تحلي أيامه بذكر الله  
شهر مبارك ع الاسلام جايب الخير والسعد معاه  
وفرحنا بك يا رمضان بعد غيابك يا رمضان  
وف أيامك يا رمضان يحلي صيامك يا رمضان  
جبت الخير أشكال وألوان بعد الغيبة هلالك بان  
كل منانا أيامه تطول، وف لياليه نسمع قرآن

ومثلها أنشودة "يا إله الكون" وهي أيقونة إنشاد شهر رمضان في العراق ومن كلماتها:

يا إله الكون إنا لك صمنا  
وعلى رزقك أفطرنا وإنا  
لصيام الغد يارب نوينا  
فتقبل صومنا يارب منا  
يا إله الكون يارب السماء  
خالق الإنسان من طين وماء

نجنا من كل كرب وبلاء  
واقبل التوبة منا واعف عنا  
يا إله الكون يامهدي العباد  
لطريق الخير في دنيا الرشاد  
اهدنا ياربنا يوم المعاد  
فتقبل صومنا يارب منا

بخلاف ذلك كله فإن أنشودة الثلاثي المرح لم تتطرق الى أي من العبادات والطاعات والدعوات ولا حتى الحث عليها في رمضان، بقدر استعراضها لأكلات وعصائر وحلويات وفوانيس وشكليات رمضان وبما يعرف بهندسة الحواس وتشكيل الوعي الجمعي من خلال تخمة القشور، مقابل مجاعة اللب والبذور، حيث ركام من الأسماء والعناوين الخالية والمفرغة تماما من المسميات والمضامين، حتى صار الناس يترقبون "مدفع الإفطار" بدلا من آذان المساجد، متابعة المسلسلات بدلا من أداء الصلوات، الغرق في الترفيه والكوميديا والمسابقات بدلا من التفرغ للتلاوات والدعوات، وما ظهرت بدعة سيئة عبر التاريخ إلا وأماتت سنة حسنة بدلا منها بقانون الإزاحة والإبدال والإحلال وتحت شعار "التخلية قبل التحلية"، وإن كان لا بد من الترفيه الرمضاني عن الصائمين بعد يوم عمل شاق، وصيام طويل فليكن ذلك بإنتاج برامج دعوية، مسلسلات تاريخية، سهرات اجتماعية، مسابقات وتسالي ذات أبعاد إنسانية وثقافية ومعرفية، برامج وثائقية، وبما يتناسب مع عبادات وطاعات الشهر الفضيل، فهل يعقل أن تصوم نصف يوم كامل عن الطعام والشراب والشهوات طاعة لله تعالى، ومن ثم تعصيه في نصفه الثاني كاملا لتضيع أجره على الأرجيلة والدومينو والطاولي والكويتشينة اضافة الى المحشيات والمشويات والمكسرات والحلويات الى حد التخمة والبطنة التي تفقدك كل حكمة وفطنة، وأنت تتابع بشغف منفردا أو بمعية الأصدقاء وأفراد الأسرة الكريمة أجساد الممثلات العاريات المشفوع بالرقص والعنف والأحضان والغنج والدلال والإيحاءات والقبلات مع معاقرة أنواع المخدرات والمسكرات بمعية اللحم البشري الرخيص المعروض بلا حياء ولاخجل، والمبذول على الشاشة جهارا نهارا، عيانا بيانا على مرأى ومسمع من الأسر الفاضلة، والعوائل الكريمة وبأنواعه الأصفر والأحمر والاسود والأبيض المبتذل، الكبير منه والصغير والمتوسط؟!!

وقبل الختام أنقل لكم قصيدة نادرة كان قد ارتجلها العلامة المحقق الدكتور محيي هلال السرحان، الذي توفي بأجله المحتوم في تموز الماضي 2024م، وكان المؤرخ والمحقق النسابة جميل إبراهيم حبيب، رحمه الله تعالى قد سمعها منه بأذنيه ودونها في أجندته في أحد مجالس السرحان العلمية الكثيرة والغزيرة حين سئل عن ما يقرأه ويطلعه في شهر رمضان قائلا:

إن كنت تسألني عما أطلعه أو ما أسطره في باطن الكتب  
في ظل شهر عظيم الخير جاء لنا بالنور بالنصر، بالإخبات بالقرب  
فإن في رمضان الخير مكرمة تسمو على سائر الأعمال والرتب

شهر الفضائل والطاعات تجمعنا تصفو بأنواره الأنفاس من كرب  
تحرير ما نقرأ (القرآن) نافلة تجري قراءته في سلسلٍ عذب  
وخير ما تكتب الأقلام معرفة ترقى بصاحبها في العلم والأدب  
من روحه نستمد العزم يلهمنا تاريخه الباهر المشهود في الكتب  
لنرسم النصر، والرايات شامخة على مشارف دنيا أمة العرب

وفي الختام تقبل الله تعالى منا ومنكم صيامنا وصيامكم، قيامنا وقيامكم، تلاواتنا وتلاواتكم،  
صدقاتنا وصدقاتكم، صلواتنا وصلواتكم قولوا آمين